وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الأبعاد الحجاجية في المثل العربي الفصيح والعامي دراسة "نماذج مختارة "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

نوال رزلي

إشراف الدكتور:

جمال عصام

السنة الجامعية: 2023 . 2024



بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى} (سورة النجم: الآية 39- 40)



# شكر وعرفان


* أول شكر لله تعالى، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلك الحمد حمداً كثيراً طيبا مباركاً فيه عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك

* ها أنا اليوم أتممت أول ثمرة بفضلك سبحانك وتعالى، فالحمد لك على ما وهبتني وأن تجعلني مباركاً أينما كنت

* فمن قال أنا لها "نالها"، فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله شكراً وحبا وامتناناً على البدء والختام، وآخر دعواتي أن الحمد لله ربي العالمين.

* كما أقدم باقة من كلمات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف على مجهوداتك ونصائحك، وأتمنى دوام الصحة والعافية له.

# الإهـــــداء

* إلى من كلّل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، من بذل الغالي والنفيس واستمددت منه قوتي واعتزازي بذاتي، والــدي العزيز.

* إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى الإنسانة العظيمة التي لا طالما تمنّت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا، والــدتي العزيزة.

* إلى ظلّي الثابت وأمان أيامي، من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي بها، إلى قرة عيني أختي غنيـة وإخوتي نجيب وإلياس.

* للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات.

* لكل من أفاضني بنصائحه مخلصاً إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته.

# مقدمة

إن تطور الدرس اللساني الحديث أدى إلى ظهور تيار جديد وهو التداولية، ومن بين أبرز قضاياها نظرية الحجاج، فهذه النظرية في أساساها تهتم بالخطاب وعلاقته بالتواصل ومقاصد المتكلم لإقناع المتلقي بالحجج والأقوال، فلا يمكن لأي مخاطب أن يستثنيه سواءً في قصائد الشعر أو نصوص النثر، بل حتى في نمط حياتنا اليومية نتواصل بالحجج، ولعل أوضح طريقة إقناعية في الحجاج هي: "المثل" الذي يعتبر أحد الفنون الأدبية المتميزة، بل من الممكن أنها أكثر تفوقاً على أشكال التعبير الأخرى، فاخترنا هذه الوسيلة في التبليغ موضوعاً لبحثنا تحت عنوان: الأبعاد الحجاجية في المثل العربي والعامي "نماذج مختارة"، وانتقينا هذا الموضوع لسببين:

. **السبب العلمي:** الصلة التي تربط موضوع البحث بالتخصص الذي درسناه ولازلنا نتكون فيه، كذلك لزيادة الاهتمام بهذا الفن الأدبي خاصة وأنه تراث وحكمة توارثناها من الأجداد.

. **السبب الذاتي:** ميولنا إلى هذا الكنز من الثقافة العربية، الذي يعد جزءًا من تجاربنا في الحياة.

بناءً على هذه الدوافع، انطلقنا من إشكالية رئيسة وهي: فيم تتمثل الآليات الحجاجية اللغوية والبلاغية في المثل العربي الفصيح والعامي؟ وما القوة الحجاجية لتلك الأليات في إقناع المخاطب؟ ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات التالية:

1. ما الحجاج؟

2 . ما المثل؟

3- ما معنى الفصيح العامي.

وللإحاطة بهذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى فصلين وخاتمة، قسمنا الفصل الأول إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول: الحجاج مفهومه لغة واصطلاحا عند الغرب والعرب

قديما وحديثا، أيضا تعليق على الروابط والعوامل الحجاجية، وذكر أهم خصائص وسمات النص الحجاجي، أما المبحث الثاني فتضمن مادة المثل ، وقد اجتهدنا في البحث عن تعريفاته ومورده ومضربه وشرح لفظ الفصيح والعامي لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى نشأته وتداوله تاريخيا، وذكر بعض مميزاته وأنواعه، لنختم كل مبحث بخلاصة.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى وصف الأمثال وتحليلها واستخراج أبعاد الحجاج اللغوية والبلاغية، ثم ختمنا البحث بخاتمة أوجزنا فيها نتائج دراستنا، بالإضافة إلى تذييل البحث بملحق خاص بالأمثال التي درسناها.

وقد استوجبت طبيعة الدراسة التداولية الحجاجية للاعتماد على **المنهج الوصفي** من أجل وصف الظواهر اللغوية في البحث وما تحيل إليه حسب شكل التعبير، وأيضا استناداً على **المنهج التحليلي** باعتباره وسيلة إجرائية في التيار التداولي، لتحليل نماذج من الأمثال العربية الفصيحة والعامية المختارة، فمنها ما هو معروف عند العام والخاص، ومنها ما هو خاص، ومنها ما هو مأخوذ من آيات قرآنية لنبحث عن شرحها في كتب التفسير، ولأجل استخراج من هذه الأمثال الآليات والأبعاد الحجاجية، والكشف عن المقاصد الهادفة المرتبطة بالتأثير والتوجيه في هذا النوع من أنواع الخطاب.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تمثل دراسات سابقة تتقاطع مع موضوعنا منها:

1ـ اللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي.

2 ـ الحجاج في القرآن الكريم لعبد الله صولة.

3 ـ مجمع الأمثال للميداني.

4 ـ الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، من إعداد الطالب حسين بو بلوطة، وإشراف الأستاذ الدكتور إسماعيل زردومي، للسنة الجامعية 2009-2010.

5 ـ . الثقافة الحجاجية في الأمثال الشعبية المثل الجزائري نموذجا، مقال من إعداد سارة معاش، والدكتورة نورة جبلي، جامعة باجي مختار، عنابة، مجلة المعيار، المجلد26، العدد63، السنة2022.

6 ـ الحجاج بالتشبيه وضرب الأمثال في الخطاب القرآني نماذج مختارة، مقال من إعداد واسيني بن عبد الله، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة الآداب واللغات، المجلد21، العدد1، السنة2021.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات خلال إنجازنا لهذ البحث منها: التعامل مع الآيات القرآنية يتطلب منها البحث عن الغايات والمقاصد من مصادر التفسير، أما الأمثلة فقد كانت من اجتهادنا المعرفي واختيارنا الذاتي لذلك عسر علينا قليلا مهمة تحليلها.

وأخيراً نحمد الله على توفيقنا فله كل الفضل وله كل الشكر، وأشكر والدي الكريمين على تشجيعي فلأجلهما واصلت السعي في درب العلم، وكثير من الامتنان لتوجيهات وتوصيات أستاذي المشرف جمال عصام الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، ولأساتذتي الكرام لقراءتكم بحثي وتصويب عثراته، وجل التقدير لكل المعلمين والأساتذة الذين رافقوني في مشواري الدراسي من الابتدائية إلى الثانوية، وأتمنى من الله عز وجل دائماً التوفيق والسداد.

# الفصل الأول:

## مدخل مصطلحي للمفاهيم الأساسية:

-الحجاج

-المثل

## المبحث الأول: الحجاج: المفهوم والأسس

### أولا: مفهوم الحجاج:

قام الباحثون بتعريف الحجاج تقليديا **باعتباره خطاباً منطقياً**، في نطاق نظرية العمليات الذهنية الثلاث: الفهم والحكم والنظر العقلي، فبواسطة الإدراك يتصور الذهن فكرة شيء، وبالحكم يثبت أو ينفي شيئا عن هذه الفكرة ليفضي إلى قضية مثل (الإنسان ميت)، وبالنظر العقلي ينسق أحكاماً تنسيقا يتدرج به من المعلوم إلى المجهول وعلى المستوى اللساني تطابق هذه العمليات العرفانية الثلاث على التوالي:

_ إرساء الخطاب مرجعيا بواسطة لفظ.

_ بناء الملفوظ بفرض مسند على هذا اللفظ.

_ تسلسل قضايا أو حجاج بواسطته ينتج المرء قضايا انطلاقا من القضايا التي تمت معرفتها. يطابق الحجاج على الصعيد الخطابي النظر العقلي على الصعيد العرفاني[1]

وباعتباره خطابا طبيعيا حواريا فرديا: <<ينطلق الحجاج من قضايا غير مشكوك فيها أو محتملة، ويستخرج منها ما يبدو مشكوكا فيه أو أقل احتمالا إذا ما نظر إليه معزولا ومن هذا المنظور يكون الحجاج طريقة تسمح بإقرار ملفوظ معترض عليه بربطه بملفوظ لا اعتراض عليه ،[2]ومن منظور حواري عقلي :<< الحجاج نشاط لغوي و اجتماعي غايته دعم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر متنازع فيها لدى مستمع أو قارئ، وذلك بغرض كوكبة من القضايا قصد تبرير(أو دحض) هذه الجهة أمام قاض عقلاني>>.[3]

[1] باتريك شارودو ودومنيك منغمو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيدي، حمادي صمود، دار سينا للنشر، المركز الوطني للترجمة, تونس،2008، الصفحة69.
[2] المرجع نفسه، الصفحة 70.
[3] - المرجع السابق، ص 70.

## 2. الحجاج لغة:

ذكر ابن عباس في الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم: (ح.ج.ج) {لا حُجَة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) (الشورى 15)–لا خصومة".[1] والقصد في هذه الآية بعدما ظهرت الحقائق؛ وتبين الحق من الباطل لم يعد هنالك محل للجدال و المنازعة.

صرح به الشريف الجرجاني في معجمه التعريفات : "الحجة ما دل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد".[2]

وقد تناوله ابن منظور في لسان العرب عن مادة (ح.ج.ج):" الحجة هي الدليل وقيل الحجة هي ما دوفع به الخصم ،[3] وقال الأزهري: الحجة هي الوجه الذي يكون به الظَفَرُ عند الخصومة".[4]

## 3 . اصطلاحا:

يعرف الحجاج اصطلاحا بأنه: جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها.[5]ووردت أيضا فلسفيا: إما أنها سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة، وإما أنها الطريقة التي تطرح بها الأدلة.[6]

فالحجاج مما سبق يصعب الوقوف على مفهوم جامع شامل له، لأنه نظرية متشعبة لها روافد ومفاهيم متعددة، وذلك بسبب كثرة مجالاته واختلاف أراء الباحثين لهذا سنتطرق لمعرفة الحجاج كيف كان عند الغرب و العرب قديما وحديثا.

---

[1] ابن عباس ، الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، إعداد وترتيب الشيخ عز الدين السيروان، دار العلم للملايين، الطبعة1، بيروت لبنان،1986، ص105.

[2]. الشريف الجرجاني ، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة،القاهرة،1321ه،صفحة73

[3] ابن منظورا لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادر بيروت، صفحة 288.

[4], المرجع نفسه، ص228.

[5]. جميل صليبا المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرسية والإنجليزية، الشركة العالمية لنشر،بيروت،لبنان،ج1،صفحة446

[6]مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط5، القاهرة، 2007، صفحة558.

## 4 ـ الحجاج عند الفلاسفة:

### 1.4. عند أرسطو:

يتمثل في الخطابة فهي عنده صناعة مدارها إنتاج قول تبني به الإقناع في مجال المحتمل و المسائل الخلافية القابلة للنقاش بمعنى «أنها علاقة قائمة بين طرفين تتأسس على اللغة و الخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل جنسا من التأثير يوجه به فعله أو يثبت لديه اعتقادا أو يمليه عنه أو يصنعه له صنعا".[1]

فأرسطو يتناول الحجاج من زاويتين متقابلتين: ينظر إليه من الزاوية البلاغية، فيربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع (كتاب البلاغة)، ويتناوله من الزاوية الجدلية ،فيعتبره عملية تفكير تتم في بنية حوارية ،وتنطلق من مقدمات ، لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة (كتاب المحاور)،[2] ويرى أرسطو أنه لكي تكون هناك ممارسة جدلية فلابد من وجود شخصين متجادلين، ويترتب على ذلك أن المجادل يستخدم تصورات معينة.[3]

### 4 ـ 2ـ عند السفسطائيين 480-410 ق.م:

تحول الجدل لدى السفسطائيين إلى نوع من السفسطة أي إلى فن يستخدم المرء فيه المنطق في سبيل إرضاء مآربه، وهكذا نجد السفسطة جدل يستعمل لخدمة مآرب من يلجأ إليه دون أي اهتمام بالحقيقة ويمكنه البرهنة على صحة القضية بعد البرهنة على صحة نقيضها، ونعلم أن السفسطائي هو الذي يلجأ بصورة منظمة إلى حجج خادعة ليس لها من الصحة غير الظاهر في سبيل الوصول الى غاياته ،وهذا ما يدعى بالسفسطة. فقد

[1] حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة تونس، ص 12.
[2] محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية ،ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2005،ص15.
[3] محمد فتحي عبد الله، الجدل بين أرسطو و كانط، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1415ه،1995م،ص17.

ادعى السفسطائي" بروتاغوراس" أن بمقدوره أن يجعل الحجة الأردأ تبدو الأفضل أكثر من تعلقه بالمنطق أو بالفلسفة.[1]

### 4 ـ 3 ـ عند أفلاطون:

يرى أن للجدل طريقين هما: الجدل الصاعد والجدل الهابط، فالإنسان يلاحظ الجزئيات ثم يرفع منها الى الطبيعة العقلية العامة التي تربط بينهما، أي أنه يرتفع من خلال الكثرة الحسية الى الوحدة العقلية التي تشملها وتفسرها،...إلى فكرة هي أعم من الأفكار جميعها وأكثرها حقيقة وأعلاها مقاما.[2]

### 5 ـ الحجاج في الثقافة العربية:

تناولت كتب التراث العربي الحجاج بمصطلحات مقاربة له في المعنى: مثل المناظرة، الجدل، البرهان، الإقناع..."، لكن قبل تناوله في كتب التراث لابد من التعريج إلى ما ورد منه في القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد جاء الحجاج في القرآن بمعاني مختلفة بلفظ حجاج و برهان وجدل، وهذا ما نراه في آيات كثيرة منه قوله تعالى:( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْ حَاجَ إِبْرَاهِيْمَ فِيْ رَبِهِ).[3] <<فمعنى حاج خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ،ولا تعرف المادة التي اشتق منها ،ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة(...) وأن الأغلب أن يفيد الخصام بالباطل>>.[4]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 12.

[2] . امام عبد الفتاح امام، المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص58

[3] سورة البقرة، الآية 257.

[4] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية، دارالفرابي بيروت لبنان، منشورات كلية الآداب والفنون.و الانسانيات، تونس، منوبة، ط1،2001، ص11.

و قال عبد صولة في شأن الجدل عند تفسير قوله:( وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الذِّيْنَ يَخْتَالُوْنَ أَنْفُسَهُمْ).[1]<< والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي المنازعة بالقول لإقناع الغير برأيك وقال في موضع أخر المجادلة: المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه كقوله" يجادلنا في قوم لوط" وتكون في الشر كقوله" ولا جدال في الحج".[2]

أما ما ورد في السنة النبوية فقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم: أنه أتاه رجل أنكر لون ولده فقال: يَا رَسُولَ الله إن امرأتي ولدت غلاما أسودا!)) فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: {هل لك من إبل؟} فقال:(نعم) قال:{ما ألوانها؟ } قال:(حمر!) قال: هل فيها من أورقَ قال:(نعم!) قال: فمن أين ذلك؟ ، قال: (لعل عرقا نزعه!) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم –:وهكذا الغلام لعل عرقا نزعه! ؛ وهذه حقيقة الجدال، ونهاية تبين الاستدلال من رسول الله–ﷺ ! وهو المعصوم الذي يجب علينا إتباعه وامتثال أوامره من غير أن نطالبه بدليل على أعيانها، يبين الأدلة ويرتبها حق ترتيبها ليكون أسبق إلى الفهم وأبعد من الوهم! فكيف يجوز عليه كثير النسيان والسهو، بل لا يخلو من الخطأ والهفو.[3]

## 5 ـ 1 ـ الحجاج عند كعب ابن زهير:

يقول في هذه الأبيات الشعرية:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت إلا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل.[4]

[1] سورة النساء، الآية 107.
[2] عبد الله صولة، المرجع نفسه، ص11.
[3] أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط3، 2000، ص8.
[4] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- تونس، ط1 2007، ط2 2011، ص298.

ففي هذه الأبيات الشاعر شبه المرأة بالغول في غضبها وتقلب مزاجها، فشبهها بالماء في الغرابيل فكما الغربال لو صببت فيه الماء لا يحتفظ به، كذلك المرأة مثله غير وفية بالعهد ولا تلتزم بالمواعيد ويصح عدم الثقة فيها ، فتظهر هنا قوة الحجاج في تأثير هذا التشبيه في المتلقي.

## 5ـ 2ـ الحجاج عند أبي هلال العسكري:

الحجة هي الاستقامة في النظر، والمضي فيه على سنن مستقيم من رد الفرع إلى الأصل، وهي مأخوذة من المَحَجَّة، وهي الطريق المستقيم وهذا هو الفعل المستدل، وليس من الدلالة في شيء، وتأثير الحجة في النفس كتأثير البرهان فيها، وإنما تتفصل الحجة من البرهان، لأن الحجة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد، حَجَ يَحُجُّ إذا استقام في قصده، والبرهان لا يعرف له اشتقاق، وينبغي أن يكون لغة مفردة.[1]

## 5 ـ 3 ـ الحجاج عند الجاحظ:

سأل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة على حجته، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه، و الحبسة التي كانت في بيانه.[2]

هنا ذكر الجاحظ قصة موسى مع فرعون حين غلبه الخوف أن يكذبوه بسبب ثقل لسانه ولا يفهموه فيقول:" وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون"[3]، قال :"ويضيق صدري ولا ينطق لساني".[4]

[1] ـ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مصر، ص70.
[2] ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء1، ص7.
[3] ـ سورة القصص، الآية 34، ص389.
[4] ـ سورة الشعراء، الآية 13، ص367.

،فيعلق الجاحظ: رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة، لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع، وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهامهم على بعض المشقة.[1]

ويقول الجاحظ أيضا: إنك إن أتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب و السنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب.[2] وفي القرآن" وشددنا ملكه و أتيناه الحكمة وفصل الخطاب")[3] وإذن فليس من الصدفة في شيء أن يأتي، في سياق واحد وفي أية واحدة، ذكر الشدة والملك و الحكمة بمعنى الشريعة والقانون، وفصل الخطاب بمعنى القول الفاصح المقنع المفحم، وذلك هو في الحقيقة مضمون البيان منظوراً إليه من زاوية شروط إنتاج الخطاب المبين.[4]

## 6 ـ الحجاج عند الغربيين المحدثين:

ينبني مفهوم الحجاج عند الغرب على المنظور القديم لدى فهم قائم على مفاهيم الجدل و الإقناع والخطابة... وهذا الأصل القديم قد أعطى رؤية شاملة، فهو بمزلة الدعامة التي تأسست عليها نظرية الحجاج الحديثة، فقام فريق من الباحثين المعاصرين بتجسيد رؤية جديدة للدرس الحجاجي و ذلك بالاعتماد على الدرس الحجاجي القديم، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال تناولنا لعينة من الباحثين أمثال ( برلمان وزميله وكذلك ديكرو، وأنسكومبر وأيضا ميشال مايير).

### 6 ـ 1 ـ الحجاج عند برلمان وتيتكاه:

[1] ـ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص7.
[2]ـ المرجع نفسه، ص114.
[3] ـ سورة ص، الآية 20.
[4]ـ محمد عابر الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ج2،ص31.

"مصنّف الحجاج" هو عمل مشترك بين برلمان وتيتكاه جمعا فيه تصانيف المؤلّفين وزبدة أبحاثهما المتفرقة في مقالات وكتب أخرى لهما، وهو أكثرها شهرة واكتمالا وإلماما بقضايا الحجاج.[1]

يعرّف المؤلّفان موضوع نظرية الحجاج بقولهما: "موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم". وفي موضع أخر من الكتاب يحدثنا المؤلّفان عن الغاية من الحجاج فيقولان: "غاية كلّ حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وُفِّق في جعل شدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازُهُ أو الإمساك عنه)".[2]

قد قام الباحثان بالفصل بين الخطابة والجدل لوجود اختلاف بينهما:" فالجدل في نظر المؤلفين يتعلق بالآراء في عدم خصوصيتها فهي أراء غير شخصية، في حين أن الخطابة مخصوصة دائما إذ لا خطابة بدون مقام معين وجمهور معين يعمل الخطاب على إقناعه.[3] والفصل بين الحجاج والخطابة يختلفان عندهما من" جهتين:

-**من جهة نوع الجمهور**: لئن وقفت الخطابة جمهورها على الجماعة المجتمعة في ساحة تستمع إلى الخطيب فإنّ جمهور الحجاج كما يراه المؤلّفان يمكن ان يكون عامّا حاضرا أو غائبا كما يمكن أن يكون منشأ الحجاج بين شخصين اثنين متحاورين أو بين المرء ونفسه.

[1]- عبد الله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم ،ص 289.
[2]- المرجع نفسه، ص 299.
[3]- المرجع نفسه، ص 306.

-**من جهة نوع الخطاب:** لئن حصرت الخطابة الخطاب فيما هو شفوي فإن الخطاب الحجاجي عند المؤلّفين يمكن أن يكون منطوقا كما يمكن أن يكون مكتوبا بل إنهما يلحّان على المكتوب ولا يكادان يأخذان أمثلتهما إلاّ ممّا هو مكتوب."[1]

ويقسم برلمان وزميله تقنيات الحجاج اللغوية إلى فئتين: تقنيات طرق الوصل، وتقنيات طرق الفصل، ويقصد بالأولى "ما يتم به فهم المخطط الذي يقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها وتقويمها سلبا أو إيجابا ، وتقنيات الفصل التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلاّ واحدا، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها)).[2]

## 6 ـ 2 ـ الحجاج عند ديكرو وأوسكمبر:

لقد تطرق كل من ديكرو وأوسكمبر إلى الحجاج في مؤلفهما المعنون ب" الحجاج في اللغة" ليثبتا أن الحجاج موجود في اللغة وراسخ فيها ولا يمكن عزلهما عن بعضهما وكأنهما وجهان لعملة واحدة، فيقولان في هذا الشأن: "إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا ق1 ( أو مجموعة الأقوال ) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى)"، إن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 و يكون ق2 قولاً صريحا أو ضمنيا.[3]

فالحجاج عندهما عبارة عن مقدمة ونتيجة والنتيجة إما مصرح بها أو واضحة من خلال المقدمة ق1، وقد قدما أمثلة تجسد رأييهما وذلك مثل "الطقس جميل فلنخرج للنزهة، يكون ق1 هو: الطقس جميل، و ق2 هو: فلنخرج لنزهة" ثم يضيفان: على أنه بالإمكان أن

[1]ـ عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته، ص306 ، 307.
[2]ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص244.
[3]ـ عبد الله صولة، الحجاج في القران، ص 33.

يكون ق2 هو النتيجة ضمنيا لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا ومثال على ذلك هذا الحوار:

–هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي؟، –لقد شاهدته. حيث يكون الجواب ب:( لقد شاهدته) دليلا موصلا إلى الجواب الضمني ب "لا".[1]

**6 ـ 3 ـ الحجاج عند ميشال ماير:**

يعرف ميشال ماير الحجاج بقوله: " الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام و ضمنيه"،[2] يعني أن الحجاج بالنسبة له يقف على ما هو ظاهر ( صريح) و ضمني (غير مصرح به). و الوجه في ذلك حسب رأيه هو أن يوجد في معنى الجملة الحرفي شارة حجاجية، تؤدي لظهور الضمني في ضوء ما يليه من المقام، تلوح بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة.[3]

إن أبرز ما ترقبه في النظرية الحجاجية هي ربطها بنظرية المساءلة" فما الحجة عنده إلا جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب.[4] أو يبدو بأن الحجاج هو بمثابة جواب لسؤال دون التصريح به (ضمني) يستخلص من الجواب عينه بالاستعانة بالمعطيات التي يوفرها المقام ، ومنه يمكن القول إن الحجاج عند ماير يقوم على ثنائية السؤال والجواب.[5]

[1] المرجع السابق، ص33،34.
[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص37.
[3] المرجع نفسه، ص37.
[4] المرجع نفسه، ص38.
[5] - ينظر المرجع نفسه ، ص39

## 7 ـ الحجاج عند العرب حديثا:

يعتبر الحجاج من بين أبرز الدراسات والأبحاث التي جذبت انتباه الباحثين المحدثين العرب وتطرقوا إليه في مؤلفاتهم وكتبهم وأسسوا لمفاهيم الحجاج وآلياته اللغوية التي يبنى عليها الخطاب وأشهر هؤلاء العلماء: طه عبد الرحمان، و محمد العمري، وأبو بكر العزاوي.

### 7 ـ 1 ـ الحجاج عند طه عبد الرحمان:

جاء في كتاب (اللسان والميزان في باب الخطاب و الحجاج)" أن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج".[1]

وميز الحجاج في قصدين، "قصد الادعاء" و "قصد الاعتراض": فاعرف أن المنطوق به الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام مقتضيات التعاملية الواجبة في حق ما يسمى" بالحجاج"، إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها.[2]

وقد قام أيضا بعرض أشكال الحجج وإبراز مفهوم السُّلم الحجاجي الذي يتمثل في نظام ترتيب الحجج حسب قوتها، وأن كل سبيل استدلالي هو سبيل احتجاجي لا برهاني، فالمحاورة تسلك سبل الاستدلال كأن يعتمد المُحاور في بناء نصه على صور استدلالية كاملة في محتواها، كأن يذكر دليلا على قوله دون ابتغاء التدليل به، للوصول الى مسألة واضحة ومعروفة دون حاجة لدليل للجزم بها.[3]

### 7. 2ـ الحجاج عند أبي بكر العزاوي:

قام العزاوي بتعيينات أساسية لنظرية الحجاج اللغوي، فهي في نظره لا ترتبط بالبدايات الكلاسيكية، بل تبدأ مع أقطاب مدرسة اكسفورد، ونعني كل من أوستين وسيرل وبعدها

---

[1] ـ طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان او التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص213.

[2]- المرجع نفسه، ص 226.

[3]- ينظر، طه عبد الرحمان، في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، ص46.

طورها ديكرو بواسطة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.[1] فيقول "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي يستنتج منها. إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة، لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، و لكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها وبواسطة الموارد اللغوية التي يتم توظيفها وتشغيلها.[2]

### 7 ـ 3 ـ محمد العمري:

يبدو واضحا جدا تأثر محمد العمري بالفلاسفة اليونانيين، حيث يتبلور مفهوم الحجاج عنده بالإقناع ، وهذا ما اتضح شكله في كتابه (بلاغة الخطاب)، إذ يقول" وقديما حمل أفلاطون في محاوراته، على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة".[3]

كما أيد أرسطو في ربطه لبلاغة الخطاب بالإقناع حيث يقول:" ويبدأ الحنين من جديد الى ريطورية أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع في كل حالة على حدة بوسائل متنوعة حسب الأحوال .[4]

[1] ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 15-16.
[2] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص 16-17.
[3] ـ محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، المغرب، بيروت-لبنان، ط2، 2002، ص13.
[4] ـ المرجع نفسه، ص 14.

## ثانيا: العوامل والروابط والمواضع الحجاجية:

إن الروابط والعوامل الحجاجية هي خصائص أساسية في النظرية الحجاجية، أو يمكن القول إنها في صميمها تقوم على هذه الروابط والعوامل ،حيث يقول أبو بكر العزاوي:" كانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج. فاللغة العربية، مثلا، تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية، نذكر من هذه الأدوات: لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، إذ، بما أن، مع ذلك...الخ.[1]

هناك اختلاف بين مدلول العامل والرابط:" فالعامل هو الذي يقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي نفسه، فهو على هذا الأساس موصل قضوي، أما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين، وبالتالي فهو موصل تداولي.[2] وسنتطرق إلى ذلك بالتفصيل :

### 1 ـ العامل الحجاجي:

إن العامل الحجاجي هو صريفة (مورفيم). إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين، يؤدي الى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ، ويمكن صوغ هذا التعريف كما يلي: إن كانت مجموعة(با) من الملفوظات تشترك في المحتوى نفسه، والمجموعة(بَا) من الملفوظات تشترك في المحتوى نَ نفسه، بحيث: نَ= ن+ و(حيث "و"، هو عامل حجاجي مثل: تقريبا، تماما، قليلا، كثيرا...) فإن "و" يكون عاملا حجاجيا، إذا كانت إمكانيات الحجاج التي تتيحها (بَا)، مختلفة عن تلك التي تتيحها (با)، من غير أن يكون ذلك سبب

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 26.
[2] ـ الراضي رشيد، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر و ديكرو، عالم الفكر، العدد1، 2005، ص234،

المعلومات التي يضيفها "و" أي بغض النظر عن قيمته الخبرية المجردة[1]. و مثال ذلك ما يلي: م1: إنها التاسعة مساء،← ن بسرعة

م2: إنها تقريبا التاسعة مساء،← نَ بسرعة

ومنه فرضًا نرمز (م1 هو با)، كذلك، (م2 هو باَ)، كذلك، ( "و" هو" تقريبا")، أيضا، (ن هو نتيجة با)، و (نَ هو نتيجة بَا)، ومنه نستنتج أن م2 أقوى حجاجيا من م1،وتحققت هذه القوة بواسطة العامل الحجاجي (تقريبا).[2]

## 2 ـ الروابط الحجاجية:

الرابط الحجاجي ، وقد تكون:( حروف العطف، الظروف...) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة،[3] ومثال ذلك: زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان، فسنجد أنه يشتمل على حجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن) الذي يربط بينهما.[4]

وقد قام أبو بكر العزاوي بالتمييز بين أنماط عديدة من الروابط: – الروابط المدرجة للحجج( حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...) والروابط المدرجة للنتائج:( إذن، لهذا، و بالتالي...)، و الروابط التي تدرج حججا ضعيفة. – روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع...)، وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما...).[5]

[1]ـ المرجع نفسه، ص235.
[2]ـ ينظر المرجع السابق ص235.
[3]ـأبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص 29
[4] ـ المرجع نفسه ص30.
[5]ـ المرجع نفسه ص 30

### 3 ـ الموضع الحجاجي:

لفظة موضع مأخوذة من الموضعية، وتعني استكشاف وفن جمع المعلومات وإبراز الحجج، والموضع صيغة خطابية مميزة لنمط من الحجة.[1]

وجود الروابط والعوامل الحجاجية لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية، ولا يكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية، بل لابد من وجود ضامن تضمن الربط بين الحجة والنتيجة، هذا الضامن هي بمثابة المواضع أو المبادئ الحجاجية [2]، و تتميز بمجموعة من الخصائص منها ما يلي :

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

ب- **العمومية:** فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.

ج- **التدريجية:** إنها تقيم علاقة بين محمولين تدرجيين أو بين سلمين حجاجيين (العمل- النجاح ) مثلا.

د- **النسبية:** يجوز إبطال المبدأ الحجاجي، ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد في السياق المقصود.[3]

---

[1] باتريك شارودو و دومينيك منغمو، معجم تحليل الخطاب، ص 559 .

[2] أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي (مقالة)، ضمن كتاب التحاجج طبيعته و مجالاته و وظائفه، تنسيق حمود النقاري، كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط، 2006، ص66.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص66.

**ثالثا : ضوابط النص الحجاجي و خصائصه:**

يوجد مجموعة من القواعد الحجاجية التي يجب على المرسل التقيد بها، ومن بين هذه القواعد:

– أن يكون الحجاج يندرج ضمن القيم الدينية والقيم الاجتماعية، فليس كل شيء معرض للجدل، فهناك العديد من المبادئ لابد من تقديرها.

– أن يكون معنى الكلمات واضحا، والمصدر الذي يشير إليه الخطاب معيّن، لتختلف تفسيرات الخطاب وهذا يضيف له ثراءً، ولكنه لا يزيد من دقته.

– من الضروري أن يتجنب المرسل الوقوع في تناقض بين كلامه وأفعاله، ويجب أن تكون الحجج المقدمة متوافقة مع ما يمكن قبوله من قبل العقل، وإلا سيصبح خطابه رديئا وحجته ضعيفة، فحينما يكون للمرسل معرفة واسعة تمكنه من تعزيز قوته الإقناعية بواسطة الأدلة التي بحوزته.

– الهدف من وجود الحجاج هو تحقيق اتفاق متبادل بين المتحاجين، حيث يكونون مساهمين في حلبة النقاش، وذلك لتحديد ما إذا كانت الحجج المطروحة قابلة للاستجابة أو الاعتراض عنها، ومن المهم أيضا تجنب أسلوب التضليل وعدم المغالطة في الحجاج.

فهذه هي أهم الضوابط والقواعد الأساسية في النص الحجاجي، فإذا لم تتوفر فإن النص سيخرج عن معاييره الحقيقية.[1]

**رابعا: سمات النص الحجاجي:**

يقول "جيل دكلارك": (إن الحجاج وهو يتخذ من العلاقات الإنسانية والاجتماعية حقلا له، يبرز كأداة لغوية وفكرية تسمح باتخاذ قرار في ميدان يسوده النزاع، وتطغى عليه

[1] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ، ص465،...،468.

المجادلة).[1] انطلاقا من هذا القول يمكن أن نستخلص أهم سمات النص الحجاجي وخصائصه:

يمكن تصنيف النص الحجاجي كنص برهاني، فهو يسعى جاهدا للإقناع بالرأي الذي يتبناه، وقد جمع "بنوا رونو" سمات النص الحجاجي في النقاط التالية:

**1- القصد المعلن:** إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللّسانيّون بالوظيفة "الإيحائية" للكلام.

2- **التناغم:** فالنص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كلّ مراحله ويوظّف على نحو دقيق التّسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلّق الأمر بالفتنة أو الانفعال، بالتالي يجب أن يكتسب المرسل المعرفة بنفسية المتلقي.

**3- الاستدلال:** وهو سياقه العقليّ أي تطوّره المنطقّي ذلك أنّ النّص الحجاجيّ نصّ قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعليّ، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة.

**4- البرهنة:** إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع لوضوح الاستدلال والوصول إلى الفكرة.[2]

أثار العديد من الباحثين سمة أو خاصية أخرى عبروا عنها بالحوارية فالنّصّ الحجاجيّ في جوهره حوار مع المتلّقي، فتبقى الخاصية التحاورية أساسية في تأكيد حجاجية النص

إذ تجعله بشكل ضمني أو صريح موضع رؤى متباينة متناقضة.[3]

[1]ـ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم، ص24.
[2]ـ المرجع السابق ، ص26،27.
[3]ـ المرجع نفسه ، ص28.

وفي الأخير يمكن أن نصل إلى نتيجة وهي أن الحجاج كمفهوم علمي تناولته الدراسة اللغوية والفلسفية قديما وحديثا سواء عند العرب أم عند الغرب ، وهو يرتبط بعلمين من العلوم البشرية: البلاغة قديما والتداولية حديثا ، ثم استقل الحجاج بنظرية تتعلق بدراسة وسائل الإقناع عقليا ولغويا بين مخاطِب ومخاطَب لأن غاية اللغة هي التأثير لغرض الإقناع فتقوم الحجة حينئذ على وسائل ظاهرة مثل العوامل والروابط الحجاجية، وكذلك على عناصر خفية تفهم حسب السياق، مما يزيدها قوة في التبليغ والتأثير في آن واحد.

## المبحث الثاني: المثل العربي (الفصيح و العامي):

### 1 ـ تمهيد:

يعتبر المثل العربي سواءً كان فصيحاً أو عامياً من أحد طرق التعبير وأشكاله، فهذا يبرز تنوع تعريفاته وتباينها بين العلماء والباحثين فكلٌ حسب وجهة نظره وسنسعى جاهدين إلى شرح هذه الألفاظ الثلاث: المثل، الفصيح، العامي، شرحا لغويا واصطلاحاً.

### 2 ـ مفهوم المثل:

**أـ لغة:** تطرقت الكثير من المعاجم العربية إلى هذه الكلمة، وسنحاول أن نقف عند معانيها بدا بما ورد عنها في لسان العرب لابن منظور ": يقال هذا مِثْله، ومَثَله، كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المُماثَلة و المساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لان التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين،... و العرب تقول: مُثَيْلُ هذا وهم أُمَيْثالُهُم، يريدون أن المشبّه به حقير كما أن هذا حقير.[1] من هذا يتضح أن المثل عند ابن منظور يقصد به الشبه والمماثلة.

وقد يكون المثل بمعنى العبرةِ، ومنه قوله عز وجل: "**فَجَعَلْنَاهُم سَلَفاً وَ مَثَلاً لِلْأَخَرِيْنَ**" **(سورة الزخرف، الاية56)**، فمعنى السلف أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، و معنى قوله ومثلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون، وقد يكون المثل بمعنى الآية قال عز وجل في وصفه عيسى عليه السلام: **وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ(سورة الزخرف، الآية 59)**؛ أي آية تدل على نبوته.[2] .

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، الجزء11، نشرْ أدب الحوزة، ايران، 1405ه، ص610.
[2] ـ المصدر نفسه، ص612.

كما وردت الكلمة أيضا في معجم الأزهري ، في مادة مثل، قال الليث المثَلُ: الشيء الذي يضرب مثلا فيجعل مِثْلَهُ، و المثَلُ الحديث نفسه .[1]

وأما في قاموس المحيط فقد جاء المثل بأنه: الحجة والحديث.[2]

بالنظر إلى ما ورد في المعاجم السابقة على اختلاف زمنها فالمثل يعني المساواة، وقد يعني المماثلة والعبرة والآية وغيرها من المعاني التي تحددها السياقات المختلفة.

**ب ـ اصطلاحاً:**

من المعروف أن الأمثال تعتبر مادة أو موضوعا لا ينفصل عن التراث الثقافي الذي يعبر عن جوانب الحياة، ويعبر أيضا عن القيم والممارسات التي تميز مجتمعا معينا، فهذا الموروث بمثابة المرآة العاكسة لتفكيره بشكل مختصر، فنجده أكثر انتشارا عند الخاص والعام، كما يعد المثل من حكم الأجداد المتوارثة عبر الأجيال التي اكتسبوها من تجاربهم السعيدة ومعاناتهم التعيسة أو شقائهم في الحياة، وليس هذا فحسب بل هو مظهر من مظاهر الإبداع والاختصار في الكلام، فخير الكلام عندهم هو ما قل ودل.

وجاء في المزهر للسيوطي وصفا للمثل إذ يقول: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه و سلم، وتمثَّل بها هو ومن بعده من السلف.[3]

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد عن المثل:" هي وشيُ الكلام وجوهر اللفظ، وحَلْى المعاني، التي تخيَّرتها العرب، وقدَّمتها العجم، و نطق بها كلُّ زمان و على كل لسان.

---

[1]ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، ج15، 1967، ص95.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط6، دمشق، 1998، ص 1056.

[3] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتب دار التراث، القاهرة ط3، ص486.

فهي أبقى من الشِّعر، و أشرفُ من الخطابة، لم يسْر شيء مسيرها، ولا عمَّ عمومها، حتى قيل: أسْيرُ من مثَل.[1]

وعرفه ابن أبي الحديد في مؤلفه " الفلك الدائر في المثل السائر: إنه كل كلام وجيز منثور أو منظوم قبل واقعة مخصوصة تضمن معنى وحكمة وقد تهيأ بتضمنه ذلك لأن يُسْتشهَد به في نظائر تلك الواقعة".[2]

قال المرزوقي: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها، تتسم بالقبول و تشتهر بالتداول".[3]

وقال الراغب: المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما للآخر ويصوره، نحو قولهم: ( الصَّيف ضيعت اللبن) فإن هذا القول يشبه قولك:( أهملت وقت الأمان أمرك).[4]

أما المستشرق الألماني زلهايم فذهب إلى أنه" يتحقق معنى المثل و مفهومه، في اعتبار إحدى خبرات الحياة، التي تحدث كثيرا في أجيال متكررة، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة. فالمثل ليس تعبيرا لغويا في شكل جملة تجريدية مصيبة، تنصب على كل حالة على سواء، لأن الصياغة الفكرية تخرج عن القدرة التجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح للشعب والشعراء يفوق في التأثير النفسي طريقة التعبير التجريدية بكثير.[5]

يقول قدامة بن جعفر في هذا السياق": جعلت القدماء أكثر أدبها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير، وإنما أرادوا

[1]- محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 ،1983م،ص3.

[2] - ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي بالرياض، ط2، 1404ه، 1984م ص50.

[3] - الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تح: د، محمد حجي و محمد الأخضر، دار الثقافة، ط1، 1401ه، 1981م، ص20.

[4] - المرجع نفسه، ص 21.

[5] - رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، دار الأمانة مؤسسة الرسالة، ط1، 1391ه، 1971م، ص27.

بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونةً بذكر عواقبها، و المقدمات مضمونةً إلى نتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه، ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياها.[1]

أما أبو هلال العسكري فيرى أن للمثل ذوقا مترفا خاصة تداوله في الميادين لما يكتسب من قوة في الحجاج لسهولة حفظ ألفاظه وثراء معانيه، ليجعل الحديث مختصرا ومفهوما فمن الضروري معرفته، فمنفعته أبلغ والجهل به أبغض فيقول": ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن لحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا ، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المُجاولة في ميادين المجادلة... و التّقصير في التماسه قصورٌ، وما كان مثلا سائراً فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم والجهل به أقبح".[2]

### 3 ـ مضرب المثل ومورده:

### 3 ـ 1 ـ مضرب المثل:

(ضرب المثل)، يراد به إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة، التي تشبه الحالة الأولى، وقد اختلف العلماء اختلافاً واسعاً في الأصل الحسِّي الذي أخذ منه لفظ (ضَرْب) المثل، فقيل: إنه مأخوذ من الضرب في الأرض، وهو الإيغال فيها، والإبعاد في أقاصيها، ومنه سمي المضارب مضارباً... وقيل أنه مأخوذ من ضرب الموعد، أي بيانه و تحديده، وقيل مأخوذ من ضرب الدراهم، وهو صوغها بالمطارق، وذلك أن ضرب الأمثال يؤثر في

[1] ـ قدامة بن جعفر أبو الفرج البغدادي، نقد النثر، باب فيه الأمثال، تح: طه حسين بك و عبد الحميد العبادي، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1941م، ص74،75.

[2] ـ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل و دار الفكر، بيروت، ج1،ط2 ،1408ه، 1988م، ص4.

النفوس ما تؤثر المطارق في الدراهم، وقيل بل مأخوذ من الضّرب و الضّريب، بمعنى المثل والنظير لأنه يجعل الأول مثل الثاني.[1]

### 3 ـ 2 . مورد المثل:

ويراد به الحالة التي قيل فيها ابتداءً، ويراد بمضربه الحالات والمواقف المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل لما بين الحالتين من التشابه، ويرى عبد الحميد قماطش:" أن أول من استعمل هذين الاصطلاحين هو الإمام الزمخشري (538ه) وذلك بتقديم تعريف للمثل في مقدمة كتابه (مستقصى الأمثال) حيث يقول: المثل في لغة العرب بمعنى المِثْل كالشَّبَه و الشِّبْه، و نظيرهما البَدَل و البِدْل، وكذلك استعملها في كشافه حيث يقول:" ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل".[2]

ويعتبر عبد الحميد قماطش أيضا" أنه ليس من الضروري أن يكون لكل مثل حادثة محددة مرتبطا بها، التي يطلق عليها المورد، لأنه يوجد أمثال لا ترتبط بأية حادثة، كالأمثال التي رويت عن الرسول ﷺ، والأمثال التي أخذت من الشعر، وأمثال الحكم، فكلها لا تنتسب لأي حادثة، وإذ قيل إن المثل يشترط أن يرتبط بحادثة فهذا غير صحيح، والمقصود بمورد المثل إطلاقه بموضع ما أولا سواءً كانت له حادثة أم لا.[3]

### 4 . تعريف لفظ الفصيح:

### 4 ـ أ ـ لغة:

الفَصاحَةُ: البيان، وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق، وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه، وقيل: جميع الحيوان ضربان: أعجم وفصيح، فصيح كلُّ ناطق، والأعجمُ كلُّ مالا ينطق والفصيح في اللغة: المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد

[1] ـ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر دمشق، سورية ،ط1، 1408ه، 1988م، ص13،

[2] -المرجع نفسه، ص14.

[3] ـ عبد الحميد قماطش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ص 14، 15.

الكلام من رديئه، ويقال: أفصح لي يا فلان ولا تُجَمْجِمْ، قال: والفصيح في كلام العامة المُعْرِبْ...[1]

### 3 ـ 1 ـ اصطلاحا:

فَصاحَةٌ: إبانة عن فكرة أو صورة بكلام خالٍ من التَّعْقيد، ومن اللَّفظ الكَريه الجَرْس، وذلك تكون الفصاحة في الكلمة وفي العبارة.

ويفرض في الكلمة لتكون فصيحة أنْ تسلم من تنافر الحروف، ومن غرابة الاستعمال، ومن مخالفة القياس اللُّغويّ، ومن الكراهة في السَّمع، ويفرض في العبارة لتكون فصيحة أن تسلم مفرداتها، من العيوب الآنفة الذِّكر، ثُمّ أن تسلم الجملة من ضعف التَّركيب، وتنافر الكلمات، والتَّعقيد، وكثرة التِّكرار، وتتابع الإضافات.[2] واللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري.[3]

### 5 . تعريف لفظ العامي:

### 5 ـ أ. لغة:

تذكر المعاجم اللغوية في تفسير الكلمة قولها:" العامة خلاف الخاصة" ولا شك أن هذا المدلول واسع، لا يحدد هذه الطبقة من الناس تحديدا تستريح إليه النفس.[4]

أما في معجم مقاييس اللغة فقد وردت الكلمة بمعنى "شعب": الشين و العين و الباء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق، والآخر يدل على الاجتماع، وقال ابن دريد": الشَّعب: الافتراق، والشَّعب: الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإنما هي لغة

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، نَشرُ أدبِ الحوزة، ج2، 1405ه، ص544

[2] ـ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص191.

[3] ـ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص144.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 190.

قوم،...و منه الشَّعب: ما تشعب من قبائل العرب و العجم، والجمع شّعوب... و يقال انشعبت بهم الطُّرق، إذا تفرّقت، و انشعبت أغصان الشجرة.[1]

### 5. ب . اصطلاحا:

تستخدم لفظة عامي في الشّؤون العاديّة، ويجرى بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح " العاميّة" أسماء عدة من بعض اللّغويين المحدثين منها: اللغة العامية" و "الشكل اللغوي الدارج" و "اللهجة الشائعة" و " اللغة المحكية" و "اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة" و"اللهجة العامية" و"العربية العامية" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب" الخ.[2]

### 6 ـ نشأة الأمثال:

لا شك أن أمثال كل أمة من الأمم نابعة من بيئتها الاجتماعية والجغرافية ومن محيطها الفكري والديني، ومستمدة من واقع تجاربها في الحياة اليومية ومن أحداث وقعت لأفرادها وجماعاتها في تاريخها المديد، وخلفت أبعدّ الأثر وأبقاه في نفوسهم وعقولهم، والإنسان قديم العهد بالأمثال والحكم الشعبية قدم تجاربه على هذه الأرض، ولذلك فمن العسير، إن لم نقل من المتعذر، الجزم بتاريخ نشأة الأمثال عنده، ولكن لما كانت الأمثال وليدة تجارب الناس في التعامل مع بعضهم البعض، فمن المحقق أنها بدأت تظهر بعد تكون المجتمعات البشرية الأولى وأنها شأن الشعر والخطابة، كانت تروى رواية قبل جمعها وتدوينها.[3] يعني أن الأمثال ليس لها تاريخ محدد أو شعب معين أتى بها، بل تداولت عبر العصور ومنذ الجاهلية، نتيجة الممارسة بين الناس وتبادل خبراتهم فهي عصارة تجاربهم في الحياة.

---

[1] ـ أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، ص190،191.

[2] ـ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، ص144،145.

[3] ـ كمال خلايلي، معجم كنوز الأمثال والحكم العربية ( النثرية والشعرية)،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص، المقدمة،ـ و-

ومع ذلك يمكن لبعض الأمثال تحديد أو تقريب عصرها وتحديد قائلها، إذا ما ارتبطت بحوادث تاريخية أو ببعض الشخصيات المعروفة. وهناك أمثال ارتبطت بأكثم ابن صيفي أو بالأحنف بن قيس وغيرهما، ونسبت تحديدا إليهم. وبعض الأمثال العربية ترتبط بأسماء مشهورة، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الشخص صاحبها مثل قولنا: (جزاء سنمار) أو ( أشأم من البسوس) أو (أبصر من زرقاء اليمامة).[1] وهذا يعني أن بعض الأمثال يمكن نسبها إلى الحادثة أو إلى أسماء أشخاص وذلك حسب التعبير الذي يوحي إليه.

فإذا ألقينا نظرة على أمثال العرب نرى أن عددا كبيرا منها شاع في مجالس الحكام، ومنها ما يكون سخرية أو نقدا أو امتداحاً لفرد أو جماعة من أصحاب السلطة الحاكمة، حتى اشتهرت ووصلت إلى مسامع الخاصة من الحكام ورجال الدين وغيرهم من الزعماء.[2]

وقد وجد عدد كبير من مؤلفات الأمثال في كتاب (الفهرست)، في القرن الأول الهجري منها:" كتاب الأمثال للمفضل الضبي (170هـ)، وكتاب آخر لمؤرج السدوسي(195هـ)، وكتاب الفاخر للمفضل بن سلمة(291هـ)، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري(395هـ) ومجمع الأمثال للميداني(518هـ) وغيرها... والذين جمعوا الأمثال سعوا إلى فرزها ونسبها لقصصها، إضافة إلى تحليل الغريب فيها.[3]

## 7 ـ تاريخ الأمثال العربية:

### 6 ـ 1 ـ الأمثال القديمة:

وبخصوص الأمثال القديمة نقصد بها :"تلك التي أُثِرَتْ عن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أميةّ، أعني عصور سلامة اللغة، وبراءتها من آثار العجمة، وهذه الأمثال هي التي حرص علماء اللغة والنحو والأخبار على جمعها وتفسيرها، باعتبارها

[1] الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1479ه، 1999م،ص696.
[2] عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، ط1، ص22.
[3] ينظر، الموسوعة العربية العالمية، ص296،297.

نصوصاً عربية صحيحة، جرت على ألسن الفصحاء من العرب في عصور الاستشهاد اللغوي والنحوي، ومن ثمة يمكن استخدامها في اللغة، واتخاذها على نحو والغريب، كالشعر القديم، سواء بسواء".[1] أما الاهتمام بالأمثال العامية والاعتزال عن الفصيحة فذلك كان بسبب تزايد اللهجات العامية بين العرب، وكذلك نجد التشابه الواضح في المعنى نفسه بين المثل العامي والفصيح في الكثير من الأمثال فقط يطرأ عليه تغيير من الناحية اللّغوية واللهجة، مع وجود مقابلاتها في أمثال الشعوب المغايرة، هذا يعبر على أنها حس ومهجة كل الشعوب في كل مكان وخلاصة دربتهم في الوجود.[2]

و فيما يخص تاريخ الأمثال فإن ثُلَة هائلة تحدَّثت عنه المؤلفات السابقة، ومن المؤكد أن تكون جاهلية بالأخص ما قصه" عبيد ابن شَرِيَّة"، ولم يسع الذين أتوا بعده أن يفردوا الأمثال الجاهلية من الإسلامية، ولذلك ليس من السهل التفريق بين جاهليها من إسلاميها، وبالرغم من ذلك يضع أصحاب هذه المؤلفات إشارات تدل على جاهليتها وقدمها، فلها دلالتان عندهم: الأولى أن يأخذوا من المثل قصة تفسره، والثانية نسب المثل إلى الجاهليين وعندها يتعين زمنه وتاريخه.[3]

## 6 ـ 2 ـ الأمثال في صدر الإسلام:

من المعروف أن هذه الفترة التاريخية، الفترة التي أنزل فيها القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ لهداية الناس أجمعين، وكل ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام، من حديث قدسي هو من مصادر الشريعة الإسلامية حتى الذي جاء بعد عهد النّبوة من كلام الصحابة والعرب كله فصيح، لذلك نميز ذكر الأمثال وأهميتها في القرآن والحديث وأيضا في كلام العرب:

[1] عبد المجيد قماطش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ، ص125.
[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص297.
[3] ينظر، شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، ص404،405.

**في القرآن الكريم:** يقول الله عز وجل في كتابه العزيز:"**( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)**{ الحج:73}.

وأخرج البيهقّي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:{ إنّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال}، وقال الماورديّ: منْ أعظم علم القرآن علم أمثالهِ، والنَّاس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال، وإغفالهم الممثّلات، والمثل بلا ممثّل كالفرس بلا لجام، والناقة بلا زمام.[1]وقال غيره: ضرْب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبت في الأذهان، لاستعانة الذهن فيها بالحواسّ، ومن ثَمّ كان الغرض من المثل تشبيه الخفيّ بالجليّ، والغائب بالشاهد.[2] فالقرآن الكريم مليء بالأمثال منها التي تدعو إلى التوحيد وعدم الشرك، والرشّد، والنهي عن المنكر...، ولم يهمل أي ناحية من النواحي المتعلقة بحياة البشر.

### 7 ـ 3 ـ الحديث النبوي الشريف:

ليس غريباً أن تحظى الأمثال بعناية الرسول ﷺ وأصحابه بعد الذي رأيناها عليه في القرآن الكريم، ولدى عرب الجاهلية أهله وعشيرته وقومه الذي عاش بينهم، وأمر أول ما أمر بإبلاغ الدعوة إليهم، فقال تعالى:**( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** {الشعراء:214}

[1] ـ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ج4، ص38.
[2] ـ المرجع نفسه، ص38،39.

وقال:(**وَلِتُنْذِرَ أُمَّ اَلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**){الأنعام:92} ،ولقد رأينا كذلك أن الأمثال أجدى وسائل الهداية والإرشاد والتعليم، والرسول ﷺ معلم.[1]

قال تعالى:(**هُوَ اَلَّذِي بَعَثَ فِي اَلأُمِيِّنَ رَسُوْلاً مِنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آياته وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِمُهُمُ اَلْكِتَابَ وَاَلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِنْ قَبْلُ لَفِي ظَلَالٍ مُبِينٍ**){الجمعة:02}، فما من حالة إلا وله فيها عدد من الأمثال، ضربها في حله وترحاله ووقوفه وجلوسه، وفي يقظته ونومه، وما بينهما، وفي ضيقه وفرجه وسائر ما يمر على الناس من أحوال... وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عليه فرآه مضطجعاً على حصير وقد أثر الشريط في جنبه، فقال له: لو نمت يا رسول الله على ما هو ألين. فقال(ما لي و للدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مر بأرض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها).[2] إذ كان باستطاعته انه يجيبه: بلا يوجد غيره ولكنه أجابه بمثل، وليس هذا فقط بل كان يضرب الأمثال عبارة وإشارة وصورة.[3]

ومن هذا كله تتضح أهمية الأمثال عنده وكثرتها، وقد قاربت أمثاله ﷺ ألف مثل، إن لم تزد عليه. فقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:(حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل).[4] وهنا ندرك الأهمية البالغة لضرب الأمثال فهي تجعل السامع يتأثر بالمعنى وحكمة المثل أحسن من توصيل الفكرة بكلام عادي.

[1] محمد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النَّبويّ الشّريف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1414ه، 1993م، ص71.
[2]- المرجع السابق، ص74.
[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص75.
[4]- المرجع نفسه، ص76.

### 7 ـ 4 ـ الأمثال في العصر الأموي:

حوالي منتصف القرن الأول الهجري نشطت حركة التدوين عند العرب، وحظيت الأمثال من هذه الحركة بثلاثة كتب لثلاثة من علماء الأخبار والأنساب والتاريخ، هم صُحار بن عيَّاش العبدي، وعُبيد بن شَرْية الجُرهمي، وعلاقة بن كُرْشُم الكلابي.[1]

### 7 ـ 5ـ الأمثال في العصر العباسي:

في هذا العصر بدأ الازدهار في حركة النقل وتبادل الثقافات والآداب بين الهند والفرس واليونان، واحتكاك العرب بغيرهم لينقلوا عنهم الحكم والأمثال، ليضفوها إلى زاد أمثالهم، وراحوا يستلهمون من تراث الحضارات القديمة كل ما هو راقي من تلك الخزائن الفكرية القَيِّمة، فقد كانت الحكمة والمثل العباسي نتاج فخم للمعرفة والخبرة، نظرا لانتشارها على نطاق واسع على مر القرون.[2] ومن بين الأمثال السائرة في هذا العهد وتناقلت الى يومنا هذا: عند الإمتحان يكرم الرجل أو يهان. من سعى رعى، معالجة الموجود خير من انتظار المفقود، استوحش من الكريم إذا جاع ومن اللئيم إذا شبع، عذره أشد من جرمه، لا تطل الصيام وتفطر على العظام، وغيرها...[3]

### 7 ـ 6 ـ الأمثال الجديدة( المولدة):

وهي التي جمعت وأضيفت إلى الأمثال القديمة، في مجموعات الأمثال في القرن الرابع الهجري، وهذه الأمثال التي زاحمت الأمثال القديمة، كثيرًا فيما بعد، جمعها الميداني في كتابه "مجمع الأمثال"، وأفردها في نهاية كل فصل من فصول كتابه.

---

[1]ـ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ص41.

[2] ـ ينظر، حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1119م، ص37.

[3]ـ عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، التمثيل والمحاضرة ،تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط جديدة، 1983م، ص43،44.

**7 ـ 7 . الأمثال الحديثة:**

وهي التي جمعها الأوروبيون، قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر، والقرن العشرين، من سوريا، وفلسطين، ومصر، وغيرها من الدول العربية ونشروها.[1]

**8 ـ أنواع المثل العربي:**

قسم المثل العربي إلى ثلاثة أقسام هي:

**8 ـ 1 ـ المثل الموجز:**

وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب، وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده، ويدخل في الحكم الموجزة التي شاعت بين الناس، حتى أصبحت أمثالا يتداولونها في أحاديثهم وكتاباتهم، كقولهم: السر أمانة، العِدة عطية...وأيضا يدخل في الأبيات الشعرية التي بها حكمة، وشاعت وتمثل بها الناس مثل: أعلمه الرماية كلَّ يوم فلما اشتدَّ ساعده رماني، ويدخل فيه أيضا الأمثال التي على وزن (أفعل من) والتي تدل على المبالغة في التشبيه، كقولهم: أجود من حاتم، أكذب من مسيلمة...[2]

**8 ـ 2 ـ المثل القياسي:**

يتمثل في السرد الوصفي أو القصصي، يتعاطى أحد الأمرين، فهو: إما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني يقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح، وهو ليس تلخيصا لقصة، ولا إشارة إليها، ولا اقتباسا، وإنما هو قصة بأكملها. وهذا النوع من الأمثال يكاد يكون معدوماً في مدوّنات الأمثال العربية القديمة، لكننا نجدها بكثرة في القرآن الكريم،

[1] ـ رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ، ص43.
[2] ـ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط1، ص28،29.

وفي كلام الرسول ﷺ، ثم نسج حكماء الإسلام أمثالا قياسية على منوال أمثال القرآن والسنة.[1]

### 8 ـ 3 ـ المثل الخرافي:

هي أقوال قام بتأديتها العرب، على ألسنة الحيوان، أنشؤوها على قصص خرافية تدور حوله، فيخيلوا الحيوان يتحدث ويفعل مثل الإنسان، فتكون قصة خرافية لها غرض كالفكاهة والتسلية، أو للعبرة.[2]

### 9 ـ خصائص المثل ومميزاته:

. يقول أبو هلال العسكري:" لما عرفت العرب أن الأمثال تتصرَّف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جُلِّ أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ، ليخفَّ استعمالها، ويسهل تداولها، فهي من أجلِّ الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله، لقلَّة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسيرة مؤونتها على المتكلِّم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائدها".

وقال أيضا:" من عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب.[3] فالكلام العادي حتى وإن طال وكثر، فمن الممكن أنه لا يؤدي المعنى المقصود، ولا يوصل الفكرة، أو يكون فيه مبالغة، لكن المثل رغم اختصاره للأقوال في قول واحد يبلغ الغاية في تجسيد الصور بأجمل الألفاظ مع بقاء ثباتها على مر الوقت.

. وجمع له أبو عبيد القاسم بن سلام بعض الخصائص في قوله:" هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى،

[1] ــ المرجع السابق ،ص30

[2] ــ ينظر، المرجع نفسه، ص31.

[3] ـ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ، ص10.

وحسن الشبيه".[1] فهو يرى أنه خلاصة لتجارب العرب في القديم، كما أن صياغة المثل هو كناية لمنهج غير مصرح به فبذلك يصوب المغزى، ويرى أن حسن التشبيه من سمات المثل.

. أما المبرد فيقر بخاصية أخرى مهمة في المثل وهي أنه: "قول سائر". وهو كلام ينتشر بسرعة ولا يندثر ويتسم بالديمومة. في حين يبرز الفارابي التأثير النفسي للأمثال فهي تعبر عن الضرورة الشخصية التي قد تحدث لأي فرد. ويذهب البلاغيون إلى أن المثل هو تشبيه أو بحد ذاته استعارة تمثيلية، استنبط وجه الشبه من أشياء متعددة، فيمثل على الألسنة، لهذا سمي مثلا،[2] يمكننا القول إن المثل هو حكمة الشعوب منذ الأزل، وتداولت بين الناس عبر الزمن، إذ نجدها تجسد أحاسيس الشعوب وأفكارها وتقاليدها وحتى أساليب عيشها، فنجد المثل العربي والعامي، من أبرز أمثال الشعوب لإيجازه وروعة لفظه وغزارة معانيه، فلاقت الأمثال عناية العرب منذ العصر الجاهلي، وأدركوا قيمة هذا التراث الأدبي والفني، ولم يتركوه يتلاشى بل قاموا بجمع تلك الأمثال في كتب و مؤلفات منها ما هو قصة أو شعراً أو نثراً..، أما الجدير بالذكر أنَّ القرآن الكريم غني بالكثير من الأمثال بمختلف أساليبها اللغوية والبلاغية المحضة، بالإضافة إلى موضع المعنى في قالب موجز يترك أثراً في النفس للحث أو التذكير أو الدعاء.

[1]ــ رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ، ص23.
[2]ــ ينظر، المرجع نفسه، ص25،26.

# الفصل الثاني:

## *الأبعاد الحجاجية في المثل العربي الفصيح والعامي.

## الأبعاد الحجاجية في الأمثال:

### تمهيد:

تتمثل ثقافة الحجاج في الأمثال على المستوى اللغوي والبلاغي بأبعادهما، لما تحمله من قوة في الإقناع والإمتاع، واعتمادا على المنهج التحليلي، سنقوم بتفسير نماذج متنوعة من الأمثال العربية الفصيحة والعامية الشعبية وشرحها ، وسوف نحاول الكشف عن هذه الأليات من أجل استنباط عملها وفائدتها حجاجيا.

### المبحث الأول: الأبعاد الحجاجية اللغوية

"يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، وبعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها، إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة الموارد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها".[1]

### 1 . العوامل الحجاجية:

هي عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط... ووظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجية لمحتوى الملفوظات وتحويلها.[2]

[1] ، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، ص16.
[2] ،عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434ه، 2013م، ص100.

### 1 . 1 . الأمر:

هو فعل يستعمل لطلب القيام أو إنجاز شيء معيين، في زمن المستقبل، ويكون على صيغة(افعل أو الصيغ الأخرى التي تدل عليه)، وهو أحد الأساليب التي يكثر استعمالها:

* في تقديم النصيحة يقول أحدهم لأخر:" **احذر عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة**"، فالعدو واضح أنه يكرهك، والحذر منه معلوم، أما الصديق فممكن أنه يخفي أنه لا يطيقك ويُكِن لك بغضا، ولكنه يظهر لك العكس، فإذا انقلب الصديق تكون طعنته أشد ألما من العدو فهذا الخطاب يراد به مقصد في فعل الأمر "احذر" لتبليغ النتيجة الحجاجية:" الغدر والخيانة من القريب".

* عندما يكون شخص ما ينصح في آخر قريب، يقول له:" **أحفظ الميم تحفظك**"*

تقال في موضع نصح بعدم إكثار الحديث، والجواب عند سؤاله: "ما أعرف"، هنا أيضا يراد بهذا المثل إيصال مقصد معين وهو النصح والإرشاد التي يرتبط بالغرض البلاغي لفعل الأمر "احفظ" بغية للوصول إلى النتيجة الحجاجية الحتمية وهي الالتزام بتقليل الكلام، تجنبا للوقوع في النميمة أو شيء أخر.

### 1 . 2 . النفي:

هو أسلوب انكاري لنقض حجة ومخالفتها بحجة أخرى، والإنكار هو عكس الإثبات، ويكون بواسطة أحد أدوات النفي مثل: لا، ما، ليس، لم،...

* في مجال العلاقات الاجتماعية يقول المثل:" **لا تجني من الشوك العنب**"*

فالشوك معروف بطبيعته ، وأن من يلمسه يؤديه شوكه، وأن ثماره غير مفيدة في غالب الأحيان فكيف نجني منه الثمار؟، فهنا تشبيه فقد شبهت حال من يسيء وينتظر الإحسان، بحال من يزرع الشوك وينتظر العنب، واستخدام أداة النفي "لا"، لتقوية المعنى

وتأثيره في المتلقي، ودلالتها هي الاعتراض و إبطال الشيء والنتيجة الحجاجية هنا :" تحمل عواقب الأفعال الطالحة".

* مثل عامي يقول:" **وريلي عبستك وما توريليش خبزتك**"*

تقال لأجل بشاشة الوجه والتبسم مع الغير، خصوصاً مع الضيف قبل إطعامه، وإلا سيشعر أنه غير مرحب به، باستعمال أداة النفي "ما"، وهنا تظهر القوة الحجاجية في التأثير بالتحول في الكلام لإبراز النتيجة: وهي أن الكرم واجب.

* في الحكم على المظاهر:" **ليس كل ما يلمع ذهباً**"*

يعني أن هناك معادن تشترك مع الذهب في اللمعان مثل النحاس والزجاج، لكنها ليست ثمينة مثله، وهذا المثل يقال حين يتضح معدن الأشخاص المراوغين، والمخادعين وتنكشف حقيقتهم من أول اختبار لهم، فإن المظاهر وإن اشترك فيها الناس يبقى الجوهر خاصا وهنا دور "ليس" الذي يدل على معنى الاعتراض عن الشيء لإضفاء قوة حجاجية، لتوصل المتلقي إلى نتيجة وهي: التمعن في جوهر الشيء ولا ننخدع بالمظاهر، خاصة في التعامل مع الأشخاص".

* عند سؤال شخص ما لم كل هذا الحزن، فيجيب: "**ما يحس بالجمرة غير لي كواتُو**"* فأداة النفي هنا زادت من الطاقة الحجاجية، مما يؤثر في المتلقي فيدرك النتيجة، وهي: إحساس الشخص الذي به كُرْبة وهَمّ، ليس كشخص لم يمر ببلاء.

### 1 . 3 . التكرار:

ظاهرة لغوية توجد في النصوص، وهو إعادة عبارة أو جملة لغرض ما. حيث يقول ابن الأثير:" أعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره، وإنمَّا يُفْعَلُ

ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما المبالغة في مدحه، أو في ذمه أو غير ذلك".[1] أو يستعمل في قوة الحجج مثل ما ورد في صلة القرابة:

* "**خوك خوك، ولا يغرك صاحبك**"

وتقال للحريص على أصدقائه على حساب إخوانه وأخواته، ففي كل الأحوال يبقى الأخ الذي من صلبك هو سندك الوحيد الذي لا يمن عليك، وهذا لا يعني أن الصداقة وهم ولكن درجة قرابة الأخ درجة مقدسة فهي قرابة دم يسري في العروق يجمع بينكما أسرة فيها الأب والأم والإخوة، وقد دعمت هذه الصلة عن طريق التكرار (خوك خوك) وذلك لتأكيد المعنى ويزيد من قوة الألفاظ قصد المتلفظ بالقول والنتيجة هي "التحذير".

* " **لسانك حصانك إذا صنته صانك، وإذا هنته هانك**"*

يعنى بهذا المثل، أن اللسان هو حُصنك، يصونك عندما تصونه من الخطأ فالكلمة ملكك إذا لم تخرج، فإن هي خرجت صارت ملكا لغيرك، فاحرص على تكون طيب الكلام، تكف لسانك عن أذى الناس فإن كففته عنهم عشت بسلام، لكن لو سلطته عليهم كان الأمر عليك وبال وصرت منبوذا عند الناس، وهذا تشبيه بليغ لأنه ذكر فيه(المشبه):اللسان، (والمشبه به):الحُصْن، ولم يذكر وجه الشبه وحذفت أداة التشبيه، وهذه الصورة الفنية لها قوة من حيث التأثير في المتلقي لغزارة معانيها وتقريب البعيد منها، أما تكرار بعض الحروف فيعطي القول بعدا إيقاعيا يشد السامع إليها، ونتيجة: حفظ الأسرار وعدم إفشائها، أو البعد عن التكلم في أعراض الناس.

[1] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفى وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ج3، ص4.

## 1 . 4 . النداء :

هو أحد أقسام الإنشاء الطلبي، يتكون من أداة النداء :يا، أي، الهمزة(أ)..وما يأتي بعدها يسمى المنادى، وقد عرفه سيبويه في باب النداء بأنه:" كلُّ اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره. والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب.[1]

* قال تعالى: "**{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ٧٤ }**.(سورة الحج.الآية:74).

في تفسير الآية : "بأنه النداء العام، والنفير البعيد الصدى:(يا أيها الناس)، فإذا تجمع الناس على النداء أعلنوا أنهم أمام مثل عام يضرب، لا حالة خاصة ولا مناسبة حاضرة: (ضرب مثل فاستمعوا له)، هذا مثل يضع قاعدة ويقرر حقيقة، (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له)، كل من تدعون من دون الله من آلهة مدعاة من أصنام وأوثان، ومن أشخاص وقيم وأوضاع، تستنصرون بها من دون الله،.. كلهم (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) والذباب صغير حقير، ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرون، لو اجتمعوا وتساندوا. على خلق هذا الذباب الصغير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل و الفيل، ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير لأن العجز عن خلقه يلقي في الحس ظل الضعف أكثر مما يلقيه العجز خلق الجمل أو الفيل، دون أن يخل هذا بالحقيقة في التعبير، وهذا من بدائع الأسلوب القرآني العجيب، ثم يخطو خطوة أوسع في إبراز الضعف: (وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) والآلهة المدعاة لا تملك استنقاذ شيء من الذباب حين يسلبها إياه، سواء كانت أصناما أو أوثاناً

[1] أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج2، ص182.

أو أشخاصاً! وكم من عزيز يسلبه الذباب من الناس فلا يملكون رده... ففي الوقت ذاته يحمل أخطر الأمراض ويسلب أغلى النفائس... ويختم ذلك المثل المصور الموحى بهذا التعقيب: (ضعف الطالب والمطلوب)، ليقرر ما ألقاه المثل من ظلال، وما أوحى به إلى مشاعر والقلوب. ويعرض قوة الحق بأنه إله: (ما قدروا الله حق قدره، إن الله لقوي عزيز): ما قدروا الله وهم يرون آثار قدرته، وبدائع مخلوقاته، ويشركون به تلك الآلهة العاجزة عن خلق ذباب حقير.[1]

استعمل أسلوب النداء للتنبيه في الآية لمخاطبة الناس، المؤمن منهم والكافر، وفعل الأمر (استمعوا): هو فعل إنجازي موجه للمشركين، فالله تعالى يدعوهم للاستماع الى المثل ليطرح عليهم حجته وقدرته أمام عجزهم عن مجابهة أحقر مخلوقاته وهو الذباب، وهذا التحدي يتجلى أولا في أن من يعبدونهم من دون الله هم أحقر من أحقر مخلوق خلقه الله عز وجل وهو الذباب، وهؤلاء يعبدون من دون الله الذي هو أحق منهم بالعبادة ، ثم يأتي التحدي الثاني وهو أن هذا المخلوق الحقير الذي خلقه الله لن يستطيعوا أن يسترجعوا ما أخذه منهم فكلهم بذلك في الضعف سواء والحجة المستنبطة من هذا المثل هي ضرورة توحيد الله بالعبادة والإخلاص له.

* ويقول المثل المصري:" **أطبخي يا جارية كلّف يا سَيِّدْ**"*

الخادمة لا تستطيع الطبخ إلا إذا أحضر لها السيد ما يتهيأ به من الطعام، والمعنى لا يكون شيء من لا شيء أو بمقدار النفقة يكون الشيء، وقريب منه بعض القرب (قولهم: ما سيل إلا من كيل).[2] ومعناه إذا أردت من أحدهم خدمة لابد أن تدفع له، ويقال هذا

[1] سيّد قطب، في ظلال القرآن، ، دار الشروق، ط1، 1972م، المجلد الأول، ص2443، 2444.
[2]، أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل، مطابع دار الكتاب، مصر، ط2، 1375ه، 1956م، ص52.

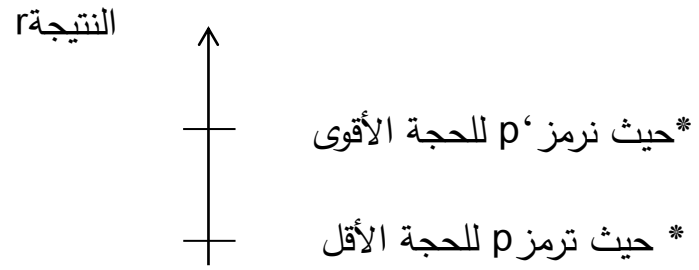
المثل سخريةً واستنكاراً، هذا المثل يضرب في سياق مماثل له وتحيلنا النتيجة الحجاجية من هذا النداء:" أنه لا شيء بدون مقابل، فلا أجير بدون أجرة".

* لما نسمع بجريمة حدثت، نقول:" **يا قاتل الروح وين تروح**"*

معناه حتى لو لم يحاسب في الدنيا فيا ويله من عذاب الآخرة، فالقوة الحجاجية بارزة وهي لفت الانتباه بواسطة أسلوب النداء، والقصد منه له نتيجة وهي: التذكير والتخويف من الحساب .

### 1 . 6 . السلم الحجاجي:

السلم الحجاجي يقوم على ترتيب الحجج من أضعفها إلى أقواها عموديا، يقول ديكرو: "إن أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية (لحجج) نسميه سلما حجاجيا" مما يعني أن الحجج حينما تتفاوت ضمن نفس الحقل الحجاجي تكون سلما حجاجيا، وقد مثل ديكرو لهذا السلم بالخطاطة التالية:[1]




*يقول المثل الشعبي: "**خيار الماكلة الشعير وخيار اللحم البعير وخيار الماء الغدير**"* والمقصود بلفظ (خيار: الأجود والأفضل) وهذا القول متداول عند أجدادنا لوصف الأكل الصحي، فرغم بساطته إلا أنه أفضل غذاء لجسم الإنسان، (الغدير: ماء المطر) لأنه به يحيى الزرع وكل النبات، وكذلك يستخدم للعلاج، فقدم لنا المثل ثلاث حجج مرتبة ومتتابعة، بدأ بالحجة الضعيفة وهي (خيار الماكلة الشعير)، فالناس قديما كان خبز

[1] ،عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، ص101.

الشعير عيشهم وقوتهم، والمحصول دائما وفير لأنهم كانوا يعتمدون على سواعدهم في الفلاحة، فالكل يحصل على هذه المادة الاستهلاكية بعرق جبينه، ثم الحجة الأقوى من السابقة وهي (لحم البعير: الجمل) كذلك لجودة لحمه وسهولة الحصول عليه خاصة في البادية، إذ يقومون بتربيته واستخدامه غذاء ولحمل الأسفار وكذلك ينسج من وبره اللباس، أما الحجة الثالثة الأكثر قوة فهي (خيار الماء الغدير) لأن بالماء مصدر الحياة، حياة النبات والحيوان والإنسان، فماء المطر ماء عذب، وهو أعذب من ماء البحر أو ماء البحيرات، فإذا سقط مطر كثير ارتوت الأرض وذهب الجفاف، وعليه فإن الماء سهل الحصول عليه لكن الشعير واللحم صعب الحصول عليهما لأنهما يحتاجان جهدا ومشقة، هذا ما يوضح قيمة ادخاره بسبب قلة الحاجيات الغذائية الأخرى، ويتمثل السلم الحجاجي كالآتي :

النتيجة: العيش بقناعةٍ دون تكلف.

ح3 : خيار الماء الغدير

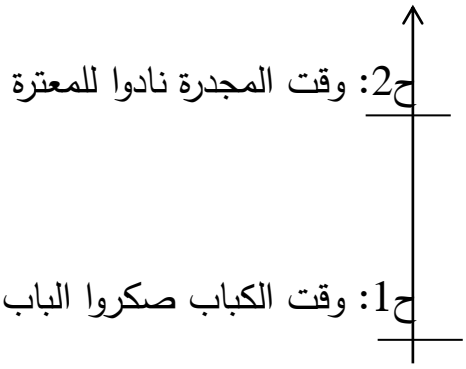
ح2: خيار اللحم البعير

ح1: خيار الماكلة الشعير

*يقول المثل الشامي المشهور: "**وقت الكباب سكروا الباب و وقت المجدرة نادوا للمعترة**" (الكباب: أكلة سورية يعتمد فيها على اللحم)، (المجدرة: أيضا من الأكل الشامي يعتمد فيها على الحبوب)، (المعتر: الشخص الفقير الذي لا يملك شيئا)، فالكباب والمجدرة هما أكلتان تبينان مدى القيمة التي يعطيها شخص للأخر، وإن المثل لا يقصد به الأكل بحد

ذاته وإنما قيمته في إكرام الآخرين أو الاستخفاف بهم، فيدل هذا القول على الاحتقار وسنمثله في السلم التالي:

**النتيجة: الاهانة**




**1 . 7 . أسلوب الشرط:**

أسلوب الشرط يصنف ضمن العوامل الحجاجية التي يستعملها المخاطب لتوجيه المتلقي

* هناك حديث في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" (صحيح البخاري / الحديث رقم (6120)

ومعنى الحديث هو أن الحياء هو حائل بينك وبين المعصية، حياء من الناس في العلانية وحياء من الله في السر والعلانية، ""وهو توبيخٌ وتهديدٌ، فإذا أبيت لزوم الحياء فأنت أهل لأن يقال لك افعل ما شئت.[1] وهذا المثل يبين البنية الحجاجية للعامل (إذا: أداة شرط غير جازمة) (لم تستحي : جملة الشرط)، (فاصنع ما شئت جملة جواب الشرط)، ودور العامل الحجاجي (إذا) هو ربط بين جملة الشرط وجوابها، واستعمل لتوجيه المتلقي للغاية

[1] ينظر، عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج1، ط2، 1391ه، 1972م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص43.

من هذا القصد: أن ما تعمله يبين لك فساد حالك، والغاية منه التحذير والعمل على إصلاح النفس.

### 1 . 8. العامل الحجاجي(الحصر) (ما...الا):

إن هذا العامل هو أحد أساليب القصر حيث يعرفه الهاشمي:" إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه فما قبل (إلا) يسمى مقصوراً وما بعدها يسمى مقصوراً عليه".[1] ومن الأمثال التي تحتوي على هذا الأسلوب:

***"ما يبقى فالواد غير حجاروا"***

إذا حللنا القول حجاجيا فإننا نجد أن الحجة (ما يبقى فالواد غير حجارو)، تسلك نفس اتجاه الحجة: (يبقى فالواد حجارو) فهما يعملان لنتيجة ضمنية تفهم حسب السياق الذي يقصده المتكلم وهي : لا شيء يبقى إلا الأصل، فالعامل الحجاجي الذي يفيد القصر (ما- غير) يقابله في اللغة لعربية (لا- إلا) يقصر أو يحصر الاحتمالات الحجاجية في احتمال واحد.

***"ما الناس إلا أكْمَهُ وبصير"***

يضرب في التفاوت بين الخلق.[2] فهذا المثل يبين لنا اختلاف أحوال الناس في الحياة بأكملها، فتوظيف العامل (ما-إلا) الذي حصر الإمكانيات الحجاجية في نعت النتيجة غير المصرح بها مضمونها التباين بين خلق الله بواسطة وصفها بالأكمه والبصير، فتوجهت بواسطة قصر هذه المواصفات على (الناس) التي صدرت عنها حجة متينة محصورة الاحتمال الحجاجي، وربط الحجة بالنتيجة، فأداة الحصر اللغوية تضبط المعاني وتوجه الخطاب نحو مقصد واحد لا غير.

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص165.
[2] أبو الفضل، الميداني، مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر النابعة للآستانة الرضوية، ج2، ص244.

### 1 . 9. العامل الحجاجي (إنما):

*قولهم: "**إنما يجزى الفتى ليس الجمل**" *

هذا المثل للبيد، قاله في قصيدته التي أولها:

أعمل العِيسَ على علاقتها إنما ينجح أصحاب العمل

فاعْقِلي إن كُنتِ لمَّا تعقِلي ولقد أفلح مَنْ كان عَقَلْ

وإذا جُوزِيتَ قرضاً فاجْزِه إنما يجزى الفتىَ ليس الجمل

ومعناه: إنما يجزى على الإحسان بالإحسان من هو حرٌّ وكريم، فأما من هو بمنزلة الجمل في لومه وموقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتُسِر وقُهِر.[1]

إن الشاعر حين ضرب هذا المثل أراد جاهدا التأثير في المتلقي بمكونات تشير إلى هدف حجاجي إقناعي بواسطة التوجيه الذي أنشأه بالعامل (إنما) نظرةً إلى أن الجزاء جيء من الفتى وليس من الجمل، فبدخول (إنما) إثباتٌ أن الجزاء من أفعال الفتى، فنستنتج أن :(إنما) تثبت ما بعدها ونفي ما غير ذلك (بليس).

### 1 . 10 . النهي:

فهو كذلك يعتبر من الأفعال الإنجازية التي توجه إلى الآخرين، وتحمل نتائج حجاجية ونمثل له فيما يلي:

*" **حيط التراب لا تعليه يعيا ويريب ساسو، وولد الناس لا تربيه يكبر ويعرف ناسو**"*

المثل استعارة تمثيلية بين صورتين مختلفتين صورة للبناء الذي يُعلى ، فمهما بلغ من العلى سيبلغ ارتفاعا لا يتحمله فينهار، كذلك الأمر بالنسبة للطفل المتبنى، فسيأتي اليوم

[1] العسكري، جمهرة الأمثال، ضبط: أحمد عبد السلام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1408ه، 1988م، ص51.

الذي سيبلغ الشباب فيجذبه الحنين إلى أهله الحقيقيين، والمثل كذلك ينهى عن (التبني): وهو تربية ولد أو بنت من غير صلبنا، فهذا الغلام في صغره ينشأ ويتربى عند العائلة المتبناة، وعندما يكبر يبحث عن عائلته الحقيقية، مثله مثل بناء جدران بدون حجر أساس، فالفعل الإنجازي هنا جاء بصيغة النهي (لا تعليه و لا تربيه) يعمل على توجيه المتلقي إلى نتيجة ضمنية وهي: المكابدة والتمسك بشيء لا يدوم لنا فسيذهب تعبه هباءً.

***لا تكثر على الملوك، يملوك"***

يعني أن كثرة الإلحاح ولو على الأثرياء وأصحاب الجاه والسلطان صفة مستقبحة ، فلا ينبغي إكثار الطلبات عليهم فيملون منك، فالمثل يضرب للشخص الساذج الذي يشحت من عند الناس، والفعل الإنجازي (لا تكثر) نهي عن الإتيان بفعل ما يوجه المتلقي إلى نتيجة حجاجية وهي: عدم الإكثار في الطلب كي لا يكره ناس منك، ومثله الحديث(زر غبا تزدد حبا).

**1 . 2. الروابط الحجاجية:**

تستعمل للجمع بين حجتين أو أكثر بواسطة الربط لتقويتهما ومساندتهما للوصول إلى نتائج:

* لتحفيز التلاميذ في المدارس من أجل الاجتهاد يقال لهم: "**من جد وجد ومن زرع حصد ومن سار على الدّرب وصل**"، فساعد الرابط الحجاجي "الواو"، "على" الربط بين ثلاث حجج بالترتيب، والنتيجة واحدة تتمثل في :"الحث على النجاح".

* عند إهمال النساء للبيوت يقال لهن: " **الخيمة مليانة نسا والقربة يابسة**"*

القربة تصنع من جلد الماعز، تربط من الجوانب ويترك جانب واحد يغلق بخيط ويكون سهل الفتح، لتصبح مثل القارورة يوضع فيها الماء أو اللبن ليبرد، وتعلق أو تأخذ للرعي،

وكل مرة تنقع في الماء، وإذا تركت أصبحت قاسية، فنرى أن الرابط الحجاجي قام بالربط وتنسيق الحجة: وهي كثرة النساء عديمات الجدوى، غير أبِهات بالأشياء، فتأخذ القربة مثالاً لهن فتشير للنتيجة: "الكسل واللامبالاة".

* "**الحر حر والخدمة ما تضر**"*

يقال للشخص الذي يشكو من العمل ويعتقد أنه سيسبب له مضرةً، كما أن تكرار لفظ (حر) هو "توكيد لفظي"، للتأكيد على ضرورة العمل لأن من يكسب لقمة عيشه بعرق جبينه يسمى حرا، فالرابط الحجاجي "الواو" وصل بين قولين مختلفين يحتويان على معنى ونتيجة واحدة وهذا ما نسميه بالمقابلة، مع وجود السجع في تشابه الحروف الأخيرة التي أحدثت إيقاعاً في كلمات هذا المثل.

* يقال للماكر: "**يتمسكن حتى يتمكن**"*يعني يلعب دور المسكين ليحصل على مراده، فالرابط "حتى" يأتي بين وحدتين، فالوحدة الثانية (يتمكن) تتمثل في الغاية فتكون أقوى حجاجيا، من الوحدة التي سبقتها، لأنها جاءت بعد هذا الرابط، فالغاية هنا هي: المكر.

* يقول عز وجل: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤ }(البقرة: الآية214)

في تفسير الآية خاطب الله الجماعة المسلمة الأولى، ووجهها إلى تجارب الجماعات المؤمنة قبلها، وإلى سنته سبحانه في تربية عباده المختارين، الذين يوكل إليهم رايته، وينوط بهم أمانته في الأرض ومنهجه وشريعته... إنه مدخر لمن يستحقونه، ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية، الذين يثبتون على البأساء والضراء، الذين يصمدون للزلزلة، الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة، الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله، وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى "نصر الله"، لا إلى

أي حل أخر...هذا هو طريق: إيمان وجهاد، ومحنة وابتلاء، وصبر وثبات، وتوجه إلى الله وحده، ثم يجيء النصر، ثم يجيء النعيم.[1]

وهنا وجود عدة روابط حجاجية ، كحرف العطف الواو في (ولما يأتيكم) فربط بين الجملة التي تسبق الحجة وعطف على كلمة ( البأساء والضراء) وأيضا وجود حرف الجر (من) في قوله (من قبلكم)... فنستنتج أنه هناك حجتين: الأولى بعد الاستفهام "أم حسبتم...وزلزلوا" أي كيف تدخلون الجنة بدون صبر على البلاء، ثم تأتي حجة أبلغ منها بعد الرابط الحجاجي "حتى" وهذا ما يقصده النحاة بقولهم:" أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة 'حتى' لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي،[2] فساعدت هذه الروابط في الترتيب والتعقيب بين الأقوال والحجج ليساعد بعض من هذه الروابط على الوصول إلى الغاية وهي الصبر والرضا عند بلوغ البلاء حده الأقصى.

ومنه فإن "حتى" في قوله تعالى:{ حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله}، فهم ينتظرون فرج الله بعد بلوغ البلاء حد الذروة فهذه حجة أقوى تأثيرا لوصولها الغاية وهي : الصبر في المحن.

[1] سيّد قطب، في ظلال القرآن، ، ص219.
[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ، ص16.

## . المبحث الثاني: الجانب البلاغي في الأمثال العربية والعامية:

### 2 . 1 . تمهيد:

يتمثل الجانب البلاغي في الصور الفنية المجازية فهي:" الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، والطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به".[1]

### 2 . 2. الاستعارة:

يقول أبو بكر العزاوي: "الاستعارة من الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جدا، ما دمنا نسلم بفرضية الطابع المجازي للغة الطبيعية، وما دمنا نعتبر الاستعارة إحدى الخصائص الجوهرية للسان البشري".[2] ففي الأمثال الفصيحة منها والعامية العديد من الصور الاستعارية لها شحنة إقناعية وبعد حجاجي، وتعتبر من إحدى أدوات التأثير، كما أنها تتوسط دلالات متناقضة أو مختلفة، يقول الدكتور جونسون: "إنّ التعبير الاستعاري سمة رفيعة من سمات الأسلوب عندما يستعمل بشكل حسن لأنه يعطيك فكرتين في فكرة واحدة".[3]

* يقول المثل: "**النار تجيب الرماد**"*

رغم قلة ألفاظه وسهولتها، إلا أنه يحمل عدة معاني، فالمعنى المتداول: يضرب على المرأة وخلفتها، فهذه استعارة حيث شبه المرأة بالنار فحذف المشبه وهو: (المرأة) وترك

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1992م، ص328.
[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص105.
[3] ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، (2002)، ص95.

المشبه به:(النار) وأبقي على لازمة من لوازمه يدل عليه هو:(تجيب) أي تلد أو تُخلف من الخِلفة، على سبيل الاستعارة المكنية، فهذا تمثيل وتشبيه بين الصور، فيقال: لتشابه طبائع الأم مع أولادها مثل النار والرماد، فالعلاقة المشابهة لهذا المعنى المراد لها قوة تأثيرية، تكتشف حسب سياق الكلام ومقتضاه وحسب انتباه الفكري للمتلقي.

* أيضا: "**يدسُّ السّمَّ في الدّسّم**"*

يطلق هذا المثل على الشخص المنافق أو على الذي يظهر الخير ويخفي الشر، وهنا تشبيه حالة بحالة، فشبه حالة من يدس السم في الدسم(المشبه به) بحالة الذي يظهر فعل الخير وهو عكس ذلك(المشبه محذوف) على سبيل الاستعارة التمثيلية، فهذا الشبيه المجازي يقرب المعنى ويجسده للمتلقي باستحضار المثل حسب موقف جديد مماثل له.

### 2 . 3 . الكناية:

في اللغة: ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كَنَيْتُ، أو كَنَوْتُ بكذا عن كذا، إذا تركت التّصريح به، أما اصطلاحا: فلفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي.[1] يقول السكاكي: "الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك".[2]

* ومن الأمثال الشعبية التي فيها كناية، يقول: "**كي ينور الملح**"*

(ينور) يعني يزهر أو تنمو فيه أزهار، وهذا من غير الممكن، فالأرض المالحة غير صالحة للزراعة بسبب نسبة الملوحة التي تقتل النبات، كما أن الملح ليس نباتا كي يثمر، فهو غير قابل أصالة لأن يثمر إذ هذا من المستحيل، فيقال هذا المثل كنايةً عن طلب المستحيل، فالمتلقي يفهم التلميح الخفي لهذا الملفوظ دون التصريح به، ليتم الإبلاغ

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص286.
[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403ه، 1983م، ص402.

والتأثير عن قصد المتلفظ ويحقق الإقناع والتأثير بأسلوب بلاغي خفي يستدعي استحضار العقل لفهم المعنى.

ومن المثل الفصيح قول العرب* "**بلغ السيل الزُبَى**"*

ومعنى الزبى: هي جمع زُبْية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفاً.[1] وهو مثل عربي يستخدم كناية عن تجاوز الشيء الحدود، أو مثل قول" لقد طفح الكيل" فهذا يشَبه ذلك الأمر الذي بلغ حده بالسيل الذي فاض في جريانه، أو إشارة عن غضب الشخص، فتؤثر هذه الكناية في نفس المتلقي، لأن التعبير بها برهان على صدق المعنى، فيفهم الغاية من هذا المثل: (هو أن الشخص الذي يخاطبه في حالة غضب).

### 2 . 4 . التشبيه:

يقول أحمد الهاشمي: " التشبيه: أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى، وهو في اللغة: التمثيل، وعند علماء البيان: مشاركة أمر لأمرٍ في معنّى بأدوات معلومة،" ويقول أيضا: "اعلم أن للتشبيه موقعاً حسناً في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً، ويكسبها توكيداً وفضلاً ويكسوها شرفاً ونبلاً، فهو فن واسع النطاق... غزير المجرى".[2]

*ومن التشبيه الذي ورد في المثل العامي: "**أنت كي الأطرش في الزفة**"*

الأطرش: فاقد حاسة السمع، الزفة: وهي الزفاف أو موكب العرس، فالأطرش لو يحضر عرسا لا يمكن سماع صخب الحاضرين، ويجلس دون مبالاة بما حوله، والتشبيه في هذا المثل كامل الأركان تقريبا إلا وجه الشبه الذي يفهم من السياق، (المشبه: أنت، المشبه

[1] طاهر الجزائري، أشهر الأمثال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر العربية، دون ط، ص16.
[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص219.

به: الأطرش، الأداة: كي، وجه الشبه: يفهم من سياق الكلام)، والقصد منه ذم الشخص الذي تجري الأمور أمامه وهو غير مبال بها، والمثل يرب لتشبيه صورة بصورة ، صورة شخص فاقد السمع فاقد للإدراك لا يسمع ما يدور حوله ولا يبالي، والأمر في حقيقته غير مقصود منه وخارج عن إرادته، لذلك لا يمكن أن نحمله المسؤولية، عكس الصورة التي نريد تبليغها وهي صورة تعكس ذم شخص يرى المنكر من أمامه ولا يحرك ساكنا لتغييره، وهو مثل يدعو إلى إثارة المتلقي وتحريك عواطفه وحواسه كي نجعله يشعر بمسؤوليته في هذا المجتمع.

* قال الله تعالى: **{وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ }** (سورة الحجرات: الآية12)*

فالقصد من هذه الآية هي النهي عن الغيبة والنميمة، فقد شبه الله عز وجل الغيبة والتكلم في أعراض الناس كمن يأكل لحم الميت، وهذا تشبيه ضمني لأنه حذفت فيه أداة التشبيه ولم يذكر فيه المشبه ولا المشبه به، بل يفهمان من معنى الكلام، وأتى المشبه به هنا آية أو برهانا ولا تذكر الأداة من أجل التفات العقول، وإظهار قدراتها على التفكير، وإشارة هذه الحجة تزيد من قوة التأثير في النفوس.

# خـــــاتمة

بعدما تبين لنا أن الحجاج يأتي لتحقيق أغراض متعددة، وبصور مختلفة كالجدل والبرهان والآيات أو للعبر، فكلها تستدعي غاية الإقناع والتأثير وبلوغ المتكلم مقتضاه ومقاصده، فمن خلال وصفنا لأغلب الظواهر اللغوية الموجودة في جملة الأمثال العربية العامية منها والفصيحة مع تحليلها، استخلصنا مجموعة من النتائج نذكر منها:

. الحجاج هو استعمالنا للغة في سياقها الداخلي.

. المثل له دلالات متعددة وإيحاءات كثيرة، رغم إيجازه واختصاره اللغوي، فهو ثقافة حجاجية بامتياز في كل مستوياته اللغوية والبلاغية.

. استخدام الروابط النحوية كحروف العطف وحروف الجر لتحقيق الاتساق والترتيب بين الحجج

. الاعتماد أيضا على الأفعال اللغوية كالأمر والنفي والنهي والتحذير وغيرها فهي مجموعة عوامل حجاجية تسعى إلى تقييد الإمكانيات الحجاجية وحصرها في تأويل واحد، بغرض التوجيه.

. بعد قيامنا بتحليل النماذج أدركنا أن المتكلم دائما يسعى إلى تقديم نتيجة دون التصريح بها (ضمنية) تكتشف مقاصده، بعد إدراجه لحجج تدعم الوصول إلى نتيجة ضمن سياق الذي ورد فيه المثل.

. يترك المثل فاعلية في نفسية المتلقي فهو حجة في الاستعمال.

. الأمثال تتميز بخاصية سهولة الحفظ، لتناسقها والإيقاع الموجود في أغلبها فيسهل حفضها وتداولها.

. احتواء المثل على التصوير الفني المتمثل في الصور البيانية البلاغية: كالاستعارة الكناية والتشبيه لدورها في تقوية المعاني.

. بفضل الأمثال نتعلم دروسا ومبادئ، خاصة الأمثال القرآنية لها مقصد بارز وهو بيان الحق ولهداية الخلق، فضربها الله عز وجل للناس لتذكيرهم، وضَربُها في الحديث النبوي لحث النفوس على فعل الخير أو تغيير سلوكياتهم السيئة واجتنابها.

وفي الأخير يمكن القول إن الأمثال ثقافة ثرية فهي تجسد نتائج من التعبيرات لتجارب طويلة مفادها العبرة والحكمة، فهي جزء لا يتجزأ من معتقدات الأمم والشعوب وتحقق مبدأ التعاون في مقاصد المتخاطبين.

# ملحق الأمثال

. احذر عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة

. أحفظ الميم تحفظك

. لا تجني من الشوك العنب

. وريلي عبستك وما توريليش خبزك

. ليس كل ما يلمع ذهباً

. ما يحس بالجمرة غير لي كواتو

. خوك خوك ولا يغرك صاحبك

. لسانك حصانك إذا صنته صانك وإذا هنته هانك

. يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ٧٤{ سورة الحج الآية73. 74}

. أطبخي يا جارية كلف يا سيد

. يا قاتل الروح وين تروح

. خيار الماكة الشعير وخيار اللحم البعير وخيار الماء الغدير

. وقت الكباب صكروا الباب وقت المجدرة نادوا للمعترة

. إذا لم تستحي فافعل ما شئت

. من جد وجد ومن زرع حصد ومن سار على الدرب وصل

. الخيمة مليانة نسا والقربة يابسة

. الحر حر والخدمة ما تضر

. يتمسكن حتى يتمكن

. أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤{الآية 214 سورة البقرة

. النار تجيب الرماد

. يدس السم في الدسم

. كي ينور الملح

. بلغ السيل الزُبى

. أنت كي الأطرش في الزفة

. وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢{ الحجرات الآية 12 }.

# قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر:

1. . ابن عباس ابن قتيبة مكي بن أبي طالب أبو حيان، الجامع الغريب لمفردات القرآن الكريم، إعداد وترتيب: الشيخ عز الدين السروان، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
2. . ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت. لبنان.
3. ابن منظور، لسان العرب، نشر آدب الحوزة، ايران، 1405ه، دون طبعة.
4. باتريك شارودو ودومينيك منغمو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيدي، حمادي صمود، دار النشر سينا، المركز الوطني للترجمة تونس.
5. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1982م.
6. الجرجاني الشريف ، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 1321ه.
7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، الشركة العالمية للنشر، بيروت لبنان، الجزء الأول.

قائمة المراجع:

8. أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل، مطابع دار الكتاب، مصر، الطبعة الثانية، 1375ه، 1956م.
9. . الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الجزء15، 1967م.
10. . الباجي أبو الوليد ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 2000م.

11. إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيجل، الطبعة الثالثة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2007م.
12. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1982م.
13. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الثالثة، 1992م.
14. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،.
15. الحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1401هـ، 1981م.
16. حمادي صمود، الخلفية النظرية للمصطلح ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب، منوبة، تونس، دون سنة، دون طبعة.
17. الراضي رشيد، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، عالم الفكر، العدد1، 2005م.
18. رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: رمضان عبد التواب، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1391هـ، 1971م.
19. ريتشاردز، فلسفة البلاغة، ترجمة: سعيد الغانمي، ناصر الحلاوي، أفريقيا الشرق–المغرب، الدار البيضاء، 2002م.
20. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، الطبعة الأولى 2007م، الطبعة الثانية 2012م.
21. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ، 1983م.

22. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، طبعة الأولى، الجزء2.

23. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: الصميلي، المكتبة العصرية، سيدا–بيروت.

24. سيّد قطب، في ظلال القرآن، المجلد1، الجزء1–4، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1972م.

25. السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الجزء1، مكتب دار التراث، القاهرة.

26. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، الفجالة–القاهرة، الجزء3.

27. طاهر الجزائري، أشهر الأمثال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر العربية.

28. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.

29. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية،2000م.

30. عبد الحميد قماطش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق–سورية، الطبعة الأولى، 1408هـ، 1988م.

31. عبد الله صولة، الحجاج أطرده ومنطلقاته وتقنياته من خلل مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه، ضمن أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم.

32. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت، لبنان، منشورات كلية الآداب والفنون واللسانيات، تونس منوبة، الطبعة الأولى،2001م.

33. العزاوي أبو بكر ، الحجاج والمعنى الحجاجي (مقالة)، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمود النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2006.

34. العزاوي أبو بكر ، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الطبعة الأولى، 2006م.

35. العسكري أبو هلال ، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، الجزء1، الطبعة الثانية، 1408هـ، 1988م.

36. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد النعيم العرقسوسي، الطبعة السادسة، دمشق،1998م.

37. قدامة بن جعفر أبو الفرج البغدادي، نقد النثر، باب فيه الأمثال، تحقيق: طه حسين بك وعبد الحميد العبادي، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1941م.

38. محمد العمري في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، المغرب، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، 2002م.

39. محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، الجزء3، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1404هـ، 1983م.

40. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1995م.

41. محمد عابر الجابري، بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الجزء الثاني.

42. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2007م.

43. الميداني أبو الفضل ، مجمع الأمثال، مؤسسة الطبع والنشر النابعة للأستانة الرضوية، الجزء3.

# فهرس المحتويات

| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ–ب–ج |
| الفصل الأول: مدخل مصطلحي للمفاهيم الأساسية | |
| المبحث الأول: الحجاج : المفهوم والأسس | 6 |
| أولا: مفهوم الحجاج | 6 |
| | |
| 2. الحجاج لغة | 7 |
| 3 . اصطلاحا | 7 |
| 4 ـ الحجاج عند الفلاسفة | 8 |
| 5 ـ الحجاج في الثقافة العربية | 9 |
| 6 ـ الحجاج عند الغربيين المحدثين | 11 |
| 7 ـ الحجاج عند العرب حديثا | 15 |
| ثانيا: العوامل والروابط والمواضع الحجاجية | 16 |
| 1 ـ العامل الحجاجي | 17 |
| 2 ـ الروابط الحجاجية | 18 |
| 3 ـ الموضع الحجاجي | 18 |
| ثالثا : ضوابط النص الحجاجي و خصائصه | 19 |
| رابعا: سيمات النص الحجاجي | 20 |
| المبحث الثاني: المثل العربي (الفصيح و العامي) | 21 |
| 1 ـ تمهيد: | 21 |
| 2 ـ مفهوم المثل | 21 |
| 3 ـ مضرب المثل ومورده | 22 |
| 4 . تعريف لفظ الفصيح | 23 |

| | |
|---|---|
| 5 . تعريف لفظ العامي | 24 |
| 6 ـ نشأة الأمثال | 25 |
| 7 ـ تاريخ الأمثال العربية | 26 |
| 8 ـ أنواع المثل العربي | 31 |
| 9 ـ خصائص المثل ومميزاته | 37 |
| الفصل الثاني: الأبعاد الحجاجية في الأمثال | |
| تمهيد: | 40 |
| المبحث الأول: الأبعاد الحجاجية اللغوية | 40 |
| 1 . 1. العوامل الحجاجية | 40 |
| 1 . 2 . الروابط الحجاجية | 51 |
| . المبحث الثاني: الجانب البلاغي في الأمثال العربية والعامية | 54 |
| 2 . 1. تمهيد | 54 |
| 2 . 2. الاستعارة | 54 |
| 2 . 3 . الكناية | 56 |
| 2. 4 . التشبيه | 57 |
| خاتمة | 59 |
| ملحق الأمثال | 62 |
| قائمة المصادر والمراجع | 65 |
| فهرس المحتويات | 71 |